

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي

شرح كتاب

التوحيد

للصف الأول المتوسط

طبعة ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي

قررت وزارة التربية والتعليم
تدريس هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

شرح كتاب

التوحيد

للشيخ محمد بن عبدالوهاب

للصف الأول المتوسط

١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

يوزع مجاناً ولا يباع

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعودية، وزارة التربية والتعليم

التوحيد للصف الأول المتوسط - الرياض

١١٦ص-٢١×٢٦سم

ردمك ٩٩٦٠-١٩-١٠١-×

١- التوحيد - كتب دراسية ٢- التعليم المتوسط.-

السعودية - كتب دراسية أ. العنوان

ديوي ٢٤٠،٧١٢ ١٩/٠٢١٠

رقم الإيداع: ١٩/٠٣١٠

ردمك ٩٩٦٠-١٩-١٠١-×

أشرف على الإعداد والإنتاج

مركز التطوير التربوي

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فحافظ عليه واجعل نظافته تشهد على حسن سلوكك معه.

إذا لم تحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتك الخاصة في آخر العام للاستفادة، فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به.

موقع الوزارة
www.moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm

الإدارة العامة للمناهج وحدة العلوم الشرعية
runit@moe.gov.sa


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فإن توحيد الله سبحانه وتعالى هو أوجب الواجبات، وهو الأساس لجميع الاعمال، فلا يقبل الله اي عمل دونه، ولا صلاح ولا سعادة في الدنيا ولا نجاة في الآخرة إلا به.

وإيماناً باهمية ذلك وتحقيقاً له حرصت وزارة التربية والتعليم على تدريس مادة التوحيد في جميع المراحل الدراسية.

وهذا مقرر التوحيد للصف الأول المتوسط يتضمن شرحاً موجزاً لكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، لمؤلفه الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- [1].

---

(١) هو شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي، ولد في بلدة العيينة قرب الرياض سنة ١١١٥هـ حفظ القرآن الكريم قبل بلوغه عشر سنوات، وقرا على أبيه في الفقه، وكان في صغره كثير المطالعة في كتب اللغة العربية والتفسير والحديث وكلام العلماء في أصل الإسلام، فشرح الله صدره في معرفة التوحيد، وجدّ في طلب العلم وهو في سن مبكرة، ونال حظاً وافراً منه، ثم رحل إلى البصرة والحجاز والشام للتزود منه. رأى رحمه الله أن بعض البلاد قد خيّم عليها الشرك والبدع والخرافات، فشمّر عن ساعد الجد بمؤازرة الإمام محمد بن سعود -رحمه الله- يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وجدّ في الدعوة إلى التوحيد، والنهي عن المنكر، والنهي عن عبادة الأشجار والاحجار والقبور والأوثان وحارب الغلو وحذّر منه لخطورته على التوحيد، فنفع الله به وانتشرت دعوته إلى التوحيد في الآفاق.

ألّف الكثير من الكتب منها:

١- كشف الشبهات.

٢- فضائل الإسلام.

٣- أصول الإيمان.

٤- كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد.

ويعتبر هذا الكتاب من أنفس مؤلفاته، وقد اهتم فيه ببيان توحيد العبادة (الألوهية) وإن كان قد ضمّنه النوعين الآخرين (توحيد الربوبية والأسماء والصفات).

وإنما صرف المؤلف عنايته بتوحيد الألوهية، لأنه أول دعوة الرسل ولعموم البلوى في زمانه بعبادة القبور والأوثان والحجار وغيرها.

توفي -رحمه الله- في بلدة الدرعية سنة ١٢٠٦هـ.



الفصل الدراسي الأول

الفصل الدراسي الثاني





الأهداف العامة لتدريس مادة التوحيد للصف الأول المتوسط

١- أن تزداد معرفة الطلاب بالتوحيد وفضله.

٢- أن يدرك الطلاب وجوب البدء بالتوحيد في دعوة الناس وثواب ذلك.

٣- أن يتعمق فهم الطلاب لمعنى شهادة أن لا إله إلا الله ومستلزمات ذلك.

٤- أن يتعرف الطلاب على الشرك ويحذروا منه ويبينوا أدلة بطلانه.

٥- أن يتعرف الطلاب على بعض أنواع الشرك المضادة لأصل التوحيد أو المخلة بكماله الواجب.

٦- أن يميز الطلاب بين أنواع الشرك الأكبر والأصغر.

٧- أن يزداد يقين الطلاب بأن الله هو المستحق للعبادة وحده دون سواه.



الفصل الدراسي الأول

الدرس الأول

التوحيد وأقسامه



١- أن يحدّد الطالب معنى التوحيد.
٢- أن يشرح الطالب أقسام التوحيد الثلاثة.
٣- أن يبرز الطالب علاقة الشرك والبدع والمعاصي بالتوحيد.



التوحيد:

لغةً: مصدر وحّد أي: أفرد[1].

اصطلاحاً: هو إفراد الله بالربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- توحيد الربوبية: وهو العلم والإقرار بأن الله هو الخالق الرازق المدبّر.

٢- توحيد الألوهية: وهو إفراد الله بالعبادة كالدعاء والنذر والذبح.

٣- توحيد الأسماء والصفات: إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات كما يليق بجلاله وعظمته من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل[2].

وهذه الأقسام الثلاثة متلازمة، كل نوع فيها لا ينفك عن الآخر فمن أتى بنوع منها ولم يأتِ بالآخر لم يكن موحداً.

علاقة الشرك والبدع والمعاصي بالتوحيد[3]:

الفعل	علاقته بالتوحيد
الشرك الأكبر	ينافي التوحيد بالكلية فيخرج صاحبه من ملة الإسلام.
الشرك الأصغر	ينافي كمال التوحيد الواجب[4].
البدع	تقدح في التوحيد[5].
المعاصي	تنقص التوحيد[6].

(١) «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ٩٠، «ترتيب القاموس المحيط» للزاوي ٤/ ٥٨١، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٤٦.
(٢) التحريف: حرّف الصفة عن معناها إلى معنى آخر مع عدم الموجب له.
التعطيل: نفي الصفات كلها أو بعضها عن الله تعالى.
التكييف: الإخبار عن حال الشيء وكيفيته، وصفات الله لا يعلم كيفيتها إلا هو سبحانه.
التمثيل: إثبات مثل للشيء، كأن يقال: إن صفات الله تعالى مثل صفات المخلوقين.
(٣) هذه الفقرة تبين علاقة الأبواب بالتوحيد.
(٤) انظر تعريف الشرك الأكبر، والشرك الأصغر ص ٣٢.
(٥) أي: تؤثر فيه، والبدع أعظم من المعاصي لأن صاحب البدعة لا يتوب منها غالباً لاعتقاده أنها دين.
(٦) أي: تُنقص ثواب أهل التوحيد.



س١- عرف التوحيد لغة واصطلاحاً .

س٢- اختر الإجابة الصحيحة مما يلي :

إفراد الله بتدبير الكون وإنزال المطر هو توحيد :

١- الالوهية ٢- الربوبية ٣- الاسماء والصفات .

أي مما يلي ينافي أصل التوحيد :

١- الشرك الأصغر ٢- المعاصي ٣- الشرك الاكبر.

س٣- ماعلاقة كل مما يلي بالتوحيد :

أ- الشرك الاكبر.

ب- البدع .

ج- المعاصي .

كتاب التوحيد



من أهداف الدرس

١- أن يبدي الطالب أهمية بالغة لدراسة علم التوحيد.
٢- أن يحدد الطالب الحكمة من خلق الجن والإنس.
٣- أن يستنتج الطالب أن الإيمان بالله لا يتم إلا بالكفر بالطاغوت.
٤- أن يستدل الطالب من القرآن الكريم بأن التوحيد شرط لصحة العبادة.



مدخل

توحيد الألوهية هو أوجب الواجبات وهو الأساس لجميع الأعمال، وضده الشرك وهو أعظم المحرمات، وفي هذا الباب ما يدل على ذلك من الكتاب والسنة.

١- قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (سورة الذاريات: آية ٥٦).

٢- وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (سورة النحل: آية ٣٦).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ليعبدون	أي: يوحدون
رسولاً	الرسول: من أُوحِيَ إليه بشرع، وأُمِرَ بتبليغه.
الطاغوت	كل ما تجاوز به العبد حده من معبود، أو متبوع، أو مطاع[1]

عناصر الدرس

■ الحكمة من خلق الجن والإنس:

لم يخلق الله الجن والإنس عبثاً ولا سدى، تعالى الله عن ذلك وتقدس، وإنما خلقهم لامر عظيم وهو عبادته كما دلت على ذلك الآية.

■ تعريف العبادة:

العبادة لغة: التذلل والانقياد.

وشرعاً: اسم جامع لكل ما يحبه الله، ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

وأول ما أمر الله تعالى به، ووصى وأوجب على السنة رسله أن يُعبد وحده دون سواه قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾

■ التوحيد شرط في صحة العبادة:

التوحيد شرط في صحة جميع العبادات، فأعمال العبد من صلاة، وزكاة، وذكر، واستغفار، وغير ذلك لا

(١) المعبود: كالأصنام. المتبوع: كالكهان والسحرة. المطاع: كمن تولى امراً وامر بمعصية الله فلا ينفذ امره في المعصية وتبقى طاعته فيما سواها.

يقبلها الله إلا إذا وحّد العبد ربه سبحانه وتعالى فيها، وأفرده بالعبادة، والدليل على ذلك أن الله قرن الأمر بعبادته بالأمر بترك الشرك قال تعالى: ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ .

■ **الحكمة من إرسال الرسل:**

من رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده أن أرسل لهم الرسل بدءاً بنوح – عليه السلام – وانتهاءاً بمحمد ﷺ للدعوة إلى التوحيد، والنهي عن الشرك، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ .

■ **عبادة الله لا تصح إلا بالكفر بالطاغوت:**

كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) تضمنت النفي والإثبات، نفي عبادة ما سوى الله، وإثبات العبادة له وحده، فمن عبد الله ولم يكفر بالطاغوت فليس بموحد، وما أكثر الجهل بذلك في هذا الزمان.

مثال ذلك: من يعبد الله وهو لا يعتقد بطلان عبادة القبور فهو غير موحد.



يطلب المعلم من طلابه ذكر الآيات الدالة على أن الله لم يخلق الخلق عبثاً ولا سدى، وإنما خلقهم لأمر عظيم وهو عبادته.

س١– عرف العبادة لغة وشرعاً.

س٢– قال تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴾ .
ما الحكمة من خلق الجن والإنس؟

س٣– اذكر المعرف به فيما يأتي:

أ– (................) من أوحي إليه بشرع، وأمر بتبليغه.

ب–(................) كل ما تجاوز به العبد حده من معبود، أو متبوع، أو مطاع.

س٤– أكمل العبارات التالية:

كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) تضمنت النفي والإثبات، نفي ....
وإثبات ....

س٥– ماالحكمة من إرسال الرسل؟

تابع كتاب التوحيد



من أهداف الدرس

١- أن يبين الطالب أن أول ما أمر الله به هو التوحيد.
٢- أن يتعرف الطالب على أن الشرك هو أعظم المحرمات.
٣- أن يستخرج الطالب وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه.

٣- قال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (سورة الإسراء: آية ٢٣).
٤- وقوله تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ (سورة النساء: آية ٣٦).
٥- وقوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ (سورة الأنعام: آية ١٥١).

قال ابن مسعود - رضي الله عنه -: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُهُ فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾»[1] (الآيات: ١٥١ - ١٥٣).



معاني المفردات

الكلمة	معناها
قضى	أمر ووصى.
لا تشركوا	الشرك هو: تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله.



عناصر الدرس

■ **التوحيد أوجب الواجبات:**

وقد أمر الله به ووصى في الآية الأولى، وبدأ به في الآية الثانية (آية الحقوق العشرة) حيث ابتدأت بالأمر بالتوحيد، والنهي عن الشرك، فدلّ ذلك على أن التوحيد أوجب الواجبات، والله سبحانه لما أمر بعبادته نهى عن الشرك لأنه يبطلها، فدل على أن اجتناب الشرك شرط في صحة العبادة.

■ **الشرك أعظم المحرمات:**

في الآية الثالثة ذكر الله تعالى جملة من المحرمات، ابتدأها بالنهي عن الشرك فدلّ ذلك على أنه أعظم المحرمات.

(١) رواه الترمذي برقم (٣٠٧٠) ورواه الطبراني برقم (١٠٠٦٠).

■ عظم شان الآيات ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ....﴾ :

مما يدل على عظم شان هذه الآيات أن ابن مسعود – رضي الله عنه – يرى أنها قد اشتملت على الدين كله، فكانها الوصية التي ختم عليها الرسول ﷺ وأبقاها لامته.

■ **أهمية بر الوالدين :**

قرن الله سبحانه الإحسان إلى الوالدين بعبادته سبحانه للتنبيه على فضلهما وتأكيد حقهما، وأنه أوجب الحقوق بعد حق الله تعالى وقد جعل النبي ﷺ البر بهما سبب من أسباب دخول الجنة فقال ﷺ :رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف قيل من يا رسول الله؟ قال من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة[1].

ولم يخص الله سبحانه وتعالى نوعاً من أنواع الإحسان إليهما ليعم جميع أنواعه من التوقير، ولين الكلام، والدعاء لهما وغير ذلك.



١- استخرج الحقوق العشرة المذكور في قوله تعالى:﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ الآية.

٢- اكتب في حدود صفحة عن الإحسان إلى الوالدين، وسبب قرنه بعبادة الله.

س١- علامَ يدل ابتداء هذه الآيات بالأمر بالتوحيد، والنهي عن الشرك؟

س٢- أكمل التعريف التالي :

الشرك : هو تسوية ....

س٣- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أما العبارة الخاطئة :

١- اجتناب الشرك شرط لصحة العبادة.

٢- أوجب الواجبات بر الوالدين.

٣- أعظم المحرمات الشرك بالله.

(١) رواه مسلم ٤ / ١٩٧٨ ح٢٥٥١.

تابع كتاب التوحيد

من أهداف الدرس

١- أن يذكر الطالب حق الله على العباد.
٢- أن يستخرج الطالب من الحديث فضل التوحيد.
٣- أن يذكر الطالب صوراً من الأعمال الصالحة التي يحسن التنافس فيها.

٦- عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِي ﷺ عَلَى حمار، فَقَالَ لِيْ: «يَا مُعَاذُ أَتَدْرِيْ مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً. وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ: أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا» أخرجاه في الصحيحين[1].



معاني المفردات

الكلمة	معناها
رديف	الرديف هو الذي يحمله الراكب خلفه على ظهر الدابة.
يتّكلوا	يعتمدوا.



عناصر الدرس

- **حق الله على العباد:**

الواجب على الخلق: عبادة الله وحده لا شريك له.

- **حق العباد على الله:**

كتب الله على نفسه تفضلاً وإحساناً أن لا يعذب من لم يشرك به شيئاً.

- **استحباب بشارة المسلم بما يسره:**

في قوله (أفلا أبشر الناس) يعني بفضل التوحيد وفضل من تمسك به وهذا دليل على استحباب تبشير المسلم لأخيه بما يسره من أمر الدين والدنيا، لما فيه من إدخال السرور على قلبه وانشراح صدره بذلك.

(١) رواه البخاري برقم (٢٨٥٦)، ومسلم برقم (٣٠).

■ **جواز كتمان العلم للمصلحة:**

أراد معاذ – رضي الله عنه – أن يبشر الناس بفضل التوحيد وفضل من تمسك به، فنهاه ﷺ عن إخبارهم مخافة أن يعتمدوا على هذه البشارة، فيتركوا التنافس في الأعمال الصالحة اعتماداً على ما يتبادر من ظاهر الحديث[1]، فدل ذلك على جواز كتمان العلم إذا كان في ذلك مصلحة.



يطلب المعلم من طلابه ذكر بعض الأعمال الصالحة التي ينبغي تنافسهم فيها.



س١– عن معاذ بن جبل – رضي الله عنه – قال: كنت رديف النبي ﷺ على حمار، فقال لي: يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم......).

استخرج من الحديث ما يدل على:

أ– تواضع رسول الله ﷺ.

ب– فضل التوحيد.

س٢– أكمل العبارات التالية:

١– حق الله على العباد أن ....

٢– حق العباد على الله أن ....

س٣– علل استحباب بشارة المسلم بما يسره.

س٤– اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

أ– نهى النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً أن يبشر الناس وذلك لئلا:

١– يتكلوا. ٢– يتنافسوا. ٣– يهاجروا.

س٥– لماذا حدث معاذ بهذا الحديث مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا تبشرهم فيتكلوا»؟

(١) وفي رواية (فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً) أي تحرجاً من الإثم.

باب فضل التوحيد، وما يُكفِّر من الذنوب

من أهداف الدرس

١- أن يذكر الطالب ثواب الموحد.
٢- أن يحدد الطالب مراتب الأمن والاهتداء.
٣- أن يعدد الطالب ثمرات التوحيد.



مدخل

التوحيد فضله عظيم وهو سبب لتكفير الذنوب ودخول الجنة، فعلى المسلم أن يتمسك به ويحذر من ضده.

١- قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (سورة الأنعام: آية ٨٢).



معاني المفردات

الكلمة	معناها
آمنوا	أخلصوا العبادة لله.
بظلم	المراد به في الآية الشرك.
لم يلبسوا	لم يخلطوا.



عناصر الدرس

■ ثواب الموحد:

يخبر سبحانه وتعالى عن حال المؤمنين الذين أخلصوا العبادة له وحده ولم يخلطوا توحيدهم بظلم أنهم هم الآمنون في الدنيا والآخرة، المهتدون إلى صراط الله المستقيم.

■ الظلم وأنواعه:

الظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه، وهو على ثلاثة أنواع[1]:

١- ظلم العبد نفسه بالشرك: وهو أعظم أنواع الظلم، وسمي الشرك ظلماً، والمشرك ظالماً، لأنه وضع العبادة في غير موضعها، وصرفها لغير مستحقها، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (سورة لقمان: آية ١٣).

٢- ظلم العبد نفسه بالمعاصي، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (سورة النساء: آية ١١٠).

(١) للاستزادة انظر كتاب (جامع العلوم والحكم) لابن رجب، شرح الحديث الرابع والعشرين (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي.....).

٣- ظلم العبد غيره في نفس، أو مال أو عِرْض، كما في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا».

■ **تفاوت حصول الأمن والاهتداء:**

- من سَلِمَ من أنواع الظلم الثلاثة كان له الأمن التام والاهتداء التام في الدنيا والآخرة.
- ومن سَلِمَ من الظلم الأكبر، ولم يسلم من النوعين الآخرين حصل له من نقص الأمن والاهتداء على قدر ظلمه لنفسه، وظلمه للعباد.
- ومن لم يسلم من الظلم الأكبر لم يكن له أمن، ولا اهتداء في الدنيا والآخرة.

■ **ثمرات التوحيد في هذه الآية:**

١- الفوز برضا الله سبحانه.

٢- الأمن النفسي، والشعور بالطمأنينة والحياة السعيدة، والبعد عن القلق والشقاء.

٣- دخول الجنة، والنجاة من النار.

٤- الاستقامة على الحق أمام الفتن، قال تعالى: ﴿ **وَهُم مُّهْتَدُونَ** ﴾.

فالواجب على كلٍ منّا أن يقوي إيمانه، ويخلص عمله لله تعالى ليفوز برضاه.

تقويم



س١- الشرك بالله هو أعظم أنواع الظلم، اذكر الدليل.

س٢- سُمي الشرك ظلماً والمشرك ظالماً. علل ذلك.

س٣- مما شاع بين الناس في فهم معنى الظلم أنه مقصور على ظلم الإنسان لغيره في نفس، أو مال، أو عرض، صحح هذا المفهوم.

س٤- وضح جزاء كل من:

أ- من سلم من أنواع الظلم الثلاثة.

ب- من سلم من الظلم الأكبر، ولم يسلم من النوعين الآخرين.

س٥- من ثمرات التوحيد:

١-　　　　٢-　　　　٣-　　　　٤-

تابع: باب فضل التوحيد، وما يُكفّر من الذنوب

من أهداف الدرس

١- أن يذكر الطالب فضل شهادة لا إله إلا الله.
٢- أن يفسّر الطالب معنى شهادة لا إله إلا الله.
٣- أن يرد الطالب على من غلا في الأنبياء.
٤- أن يتعرف الطالب على فضل الإخلاص لله تعالى.

٢- عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ» أخرجاه[1].

٣- ولهما من حديث عتبان «فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ»[2].



الكلمة	معناها
شهد أن لا إله إلا الله	نطق بها عالماً بمعناها عاملاً بمقتضاها.
يبتغي بذلك وجه الله	أي مخلصاً من قلبه،ومات على ذلك.
على ما كان من العمل	وإن كانت له ذنوب دون الشرك.

عناصر الدرس

■ **اشتمل حديث عبادة - رضي الله عنه - على أربعة أمور مهمة وهي:**

الأمر الأول: شهادة أنْ لا إله إلا الله:

ومعنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله. ولا تنفع قائلها إذا أتى بناقض من نواقضها.

الأمر الثاني: شهادة أنْ محمداً عبده ورسوله:

الرسول ﷺ موصوف في هذا الحديث بوصفين هما:

(١) رواه البخاري برقم (٣٤٣٥)، ومسلم برقم (٢٨).
(٢) رواه البخاري برقم (١١٨٦)، ومسلم برقم (٣٣).

١– أنه عبد لله: ليس له شيء من خصائص الإلهية، وفي هذا ردٌّ على من غلا فيه، وتوجّه إليه بالدعاء والاستغاثة، وغير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله وحده.

٢– أنه رسول من عند الله: أرسله الله إلى جميع الخلق، فالواجب علينا طاعته، وفي هذا ردٌّ على من ترك طاعته، واتبع هواه.

ومقتضى شهادة أن محمداً رسول الله: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر[1]، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع.

الأمر الثالث: أنّ عيسى عبدالله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه:

وصف عيسى – عليه السلام – في هذا الحديث بأربعة أوصاف:

١– أنه عبدالله: وفي هذا ردٌّ على النصارى الذين زعموا أنه الله، أو ابن الله، أو ثالث ثلاثة، (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً).

٢– ورسوله: وفي هذا ردٌّ على اليهود الذين كذبوا برسالته، ووقعوا في عرضه.

٣– وكلمته ألقاها إلى مريم: أي خلقه الله بكلمة (كُنْ) أَرسلَ بها جبريل – عليه السلام – إلى مريم، فنفخ فيها من روحه بإذن ربه.

٤– وروح منه[2]: فعيسى عليه السلام روح من الأرواح التي خلقها الله كسائر الخلق.

الأمر الرابع: وأنّ الجنة حق، والنار حق:

الإيمان بالجنة والنار من جملة الإيمان باليوم الآخر، ولكن خصهما الرسول ﷺ في هذه الشهادة بالذكر لأنهما مستقر ونهاية الأبرار والفجار، فالجنة دار الأبرار، والنار دار الفجار.

ثمرة الشهادة بالأمور الأربعة السابقة التي اشتمل عليها الحديث: دخول الجنة على ما كان من العمل.

فالموحد في دخول الجنة على أحد أمرين:

١– إما أن يلقى الله سالماً من جميع الذنوب فيدخل الجنة من أول وهلة.

٢– أو يلقى الله وهو مصر على ذنب دون الشرك فهو تحت المشيئة، إن شاء سبحانه عفا عنه بفضله وأدخله الجنة، وإن شاء عذّبه بعدله، ثم أدخله الجنة.

■ فضيلة الإخلاص

من تلفظ بكلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، ولم يعمل بها، لم تنفعه.

وقد حرم الله عز وجل على النار من أتى بها مخلصاً من قلبه، ومات على ذلك، كما دلّ عليه حديث عتبان – رضي الله عنه – الذي قيد حديث عبادة المطلق بقوله: (يبتغي بذلك وجه الله).

---

(١) الزجر أبلغ من النهي.

(٢) إضافة الروح إلى الله إضافة تشريف وتكريم.



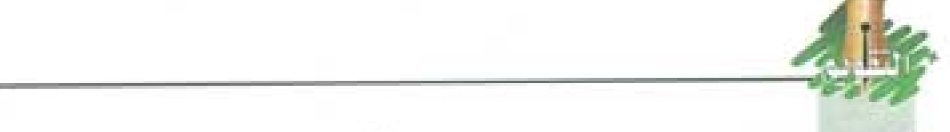
(لا إله إلا الله) لا تنفع قائلها إلا باجتماع سبعة شروط هي :



وقد جمعها بعضهم في قوله :

علم يقين وإخلاص وصدقك مع — محبة وانقياد والقبول لها .

ومن أخلّ بأحد هذه الشروط لم ينفعه النطق بها .



س١ – كيف ترد على من غلا في النبي ﷺ ، وتوجه إليه بالدعاء والاستغاثة ؟

س٢ – أكمل العبارات التالية :

أ– معنى لا إله إلا الله ....

ب– مقتضى شهادة أنَّ محمداً رسول الله ....

ج– مصير من يلقى الله وهو مصر على ذنب دون الشرك ....

س٣ – على ضوء ما درست من حديث عبادة ، ضع خطاً تحت الأمور التي وردت في الحديث :

أ– عيسى – عليه السلام – عبد الله ورسوله .

ب– شهادة أن لا إله إلا الله .

ج– تحريم عقوق الوالدين .

د– الجنة حق والنار حق .

هـ– الحث على الطاعات .

و– شهادة أنَّ محمداً عبد الله ورسوله .

س٤ – لكلمة لا إله إلا الله سبعة شروط . اذكرها .



تابع: باب فضل التوحيد، وما يُكفِّر من الذنوب

من أهداف الدرس

١- أن يتعرف الطالب على فضل التوحيد وأنه يكفر الذنوب.
٢- أن يحدد الطالب أفضل الأذكار وأعظمها.
٣- أن يستنتج الطالب حرص الأنبياء على العبادة.

٤- عن أبي سعيدٍ الخدري عن رسول الله ﷺ قال: « قَالَ مُوسَى: يَارَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئاً أذْكُرُكَ وَادْعُوكَ به قَالَ: قُلْ يَا مُوسَى: لا إلَهَ إلاَّ اللهُ، قَالَ: يَارَبِّ كُلُّ عِبَادك يَقُولُونَ هَذَا. قَالَ: يَا مُوسَى لَوْ أنَّ السَّماواتِ السَّبْعَ وَعامِرَهُنَّ غَيْرِي والأرَضِينَ السَّبْعَ في كِفَّةٍ، وَلا إلَهَ إلاَّ اللهُ في كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ » رواه ابن حبان، والحاكم وصححه[١].

٥- وللترمذي وحسَّنه: عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول: « قَالَ اللهُ تعالى: يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأرْضِ خَطَايا، ثُمَّ لَقِيْتَنِي لا تُشْرِكُ بي شَيْئاً لأتَيْتُكَ بِقُرَابِها مَغْفِرَةً »[٢].

معاني المفردات

الكلمة	معناها
أدعوك به	أتوسل به إليك إذا دعوتك.
عامرهن	ساكنهن من الملائكة وغيرهم سوى الله.
مالت بهن	رجحت بهن.
بقراب الأرض	ملؤها، أو ما يقارب ملأها.
مغفرة	المغفرة: هي ستر الذنوب، ومحوها.



عناصر الدرس

■ **حرص الأنبياء على العبادة:**

طلب موسى – عليه السلام – من ربه أن يعلمه ذكراً يثني عليه ويتوسل إليه به، فأرشده ربه سبحانه إلى قول: (لا إله إلا الله) إذ هي أفضل الأذكار، وأعظمها معنى، ولأجلها خلق الله الخلق، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، فهي ذكر ودعاء.

■ **عظم كلمة التوحيد:**

أعظم الكلمات كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) فهي عظيمة المعنى، ثقيلة الوزن[٣]، ولكن يختلف وزنها

(١) رواه ابن حبان (الموارد) برقم (٢٣٢٤) والحاكم (١/٥٢٨).
(٢) رواه الترمذي برقم (٣٥٤٠).
(٣) الأعمال توزن يوم القيامة. قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ ﴾ (سورة القارعة: آية ٦-٧).

بحسب من صدرت عنه:

فالمنافق يتلفظ بها، ولكنها لا تزن عند الله شيئاً؛ لأنه كاذب في قولها.

والمؤمن يتلفظ بها محققا لشروطها فيكون لها وزن عظيم عند الله لصدقه مع الله فيها. (فلو وضعت السماوات السبع ومن فيها من العُمّار غير الله والأرضون السبع وما فيها) في كِفّة الميزان، و(لا إله إلا الله) في الكِفّة الأخرى لرجحت بهن هذه الكلمة، لما اشتملت عليه من نفي الشرك وتوحيد الله، ولما يجتمع لقائلها من الذكر والدعاء، ولِما يحصل له من تكفير الذنوب والخطايا، وهذا مما يدل على عظم شأن كلمة التوحيد.

▪ التوحيد يكفر الذنوب:

من لقي الله محققاً التوحيد فإنّ الله يكفرعنه ذنوبه وإن كانت ملء الأرض أو ما يقارب ملأها، وهذا دلالة على سعة رحمة الله، وكرمه على عباده، والوعد بالمغفرة معلّق بمشيئة الله وهي لا تحصل إلا بتحقيق شرط عظيم وهو السلامة من الشرك كبيره وصغيره، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ** ﴾ (سورة النساء: آية ٤٨).

▪ التوحيد يدفع صاحبه للعمل الصالح:

كلما اكتمل توحيد العبد منعه ذلك من اقتراف الذنوب؛ لأن هذا الموحد قد امتلأ قلبه بمحبة الله، وإجلاله، وتعظيمه، وخوفه، فيدفعه إلى العمل الصالح، وفي هذا دلالة على فضل التوحيد.

التقويم

س١- أكمل الفراغات التالية:

أ- طلب نبي الله .... عليه السلام من ربه أن يعلّمه شيئاً يذكره ويدعوه به فأرشده إلى قول ....

ب- المغفرة هي ....

س٢- قال الله تعالى في الحديث القدسي: (يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة).

أ- في هذا الحديث ما يدل على سعة رحمة الله تعالى، وكرمه، وفضله، بيّن ذلك.

ب- الوعد بالمغفرة لا يتحقق إلا بشرط عظيم، اذكره.

س٣- علل ما يأتي:

أ- المنافق يتلفظ بـ (لا إله إلا الله) ولكنها لا تزن عند الله شيئاً.

ب- كلما اكتمل توحيد العبد منعه ذلك عن اقتراف الذنوب.

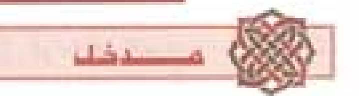
ج- أفضل الذكر لا إله إلا الله.



باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب



١- أن يشرح الطالب معنى تحقيق التوحيد.
٢- أن يقتدي الطالب بإمام الموحدين.
٣- أن يستنتج الطالب صفات عباد الله الموحدين من الآيات الكريمة.



تحقيق التوحيد وتخليصه من الشرك موجب لدخول الجنة بغير حساب وكل مسلم يرجو ذلك ويطمع فيه فعلينا أن نحقق التوحيد في حياتنا.

١- قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (سورة النحل: آية ١٢٠)
٢- قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾ (سورة المؤمنون: آية ٥٩)

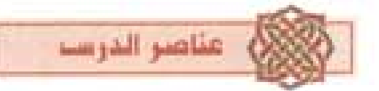
تحقيق التوحيد على نوعين

- **تحقيق واجب**: وهو تصفيته، وتخليصه من الشرك الأكبر، والأصغر، والبدع، والمعاصي، وهذا مقام أصحاب اليمين وهم الذين فعلوا الواجبات، وتركوا المحرمات.

- **تحقيق مندوب**: وهو أن يضيف إلى ما تقدم: فعل المستحبات، وترك المكروهات، وبعض المباحات، وهذا مقام السابقين المقربين، وهو موضوع هذا الباب.



الكلمة	معناها
أُمّة	أي: قدوة، وإماماً، ومعلماً للخير.
قانتاً	دائم الطاعة لربه.
حنيفاً	مائلاً عن الشرك إلى التوحيد.



- **صفات إمام الموحدين إبراهيم - عليه السلام -:**

وصف الله سبحانه وتعالى إبراهيم - عليه السلام - بصفات عالية، هي الغاية في تحقيق التوحيد، وهي أنّه:

١- قدوة، وإمام في الخير.
٢- مداوم على طاعة الله.



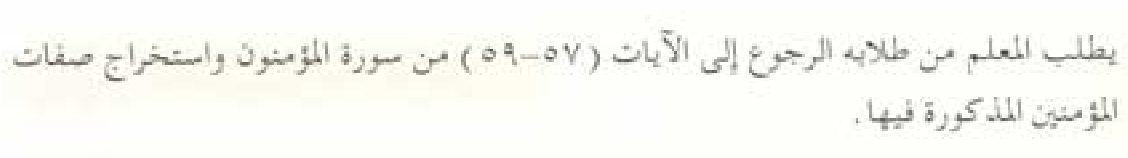
٣- مائل عن الشرك إلى التوحيد.

٤- ما كان من المشركين لا في القول، ولا في العمل، ولا في الاعتقاد، بل أنكر على قومه ما هم فيه من الشرك، وفارقهم.

■ **ثناء الله على المؤمنين:**

أثنى الله سبحانه على المؤمنين السابقين إلى الجنة بصفات حميدة أعظمها السلامة من الشرك صغيره وكبيره فقال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ** ﴾ (سورة المؤمنون: آية ٥٩). أي لا يعبدون معه غيره بل يوحدونه، فمن اتصف بهذه الصفات، فقد بلغ النهاية في تحقيق التوحيد الموجب لدخول الجنة بلا حساب، ولا عذاب.





يطلب المعلم من طلابه الرجوع إلى الآيات (٥٧-٥٩) من سورة المؤمنون واستخراج صفات المؤمنين المذكورة فيها.



س١- وصف الله تعالى إمام الموحدين إبراهيم - عليه السلام - بصفات عالية.

صل بين صفات إبراهيم - عليه السلام - الواردة في العمود (أ)، مع معناها في العمود (ب).

(أ)	(ب)
(١) أمة	دائم الطاعة لربه.
(٢) حنيفاً	كثير المال والولد.
(٣) قانتاً	قدوة، وإماماً، ومعلماً للخير.
	مائلاً عن الشرك إلى التوحيد.

س٢- تبين لك من خلال ما درست فضل تحقيق التوحيد وتكفيره للذنوب، فكيف تحقق التوحيد؟

س٣- التوحيد أفضل الأعمال، وأعظمها تكفيراً للذنوب، فما جزاء من حقق التوحيد؟



تابع: باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

من أهداف الدرس

١– أن يشير الطالب إلى موضع الإخلاص في حديث حصين.
٢– أن يصف الطالب فضيلة السلف وعنايتهم في الالتزام بالسنة.
٣– أن يعيّن الطالب وجه الاستدلال على جواز الرقية من العين والحمة وأن ذلك لا ينافي كمال التوحيد.

٣– عن حصين بن عبدالرحمن قال: كنت عند سعيد بن جبير فقال: «أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَّ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ: أَنَا، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلاةٍ، وَلَكِنِّي لُدِغْتُ. قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: ارْتَقَيْتُ. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ. قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمْ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بنِ الْحُصَيْبِ أنه قَالَ: «لا رُقْيَةَ إِلاَّ مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ» قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ ...»[1].



معاني المفردات

الكلمة	معناها
انقض	سقط.
ارتقيت	طلبت من يرقيني بالآيات القرآنية، والادعية النبوية.
العين	إصابة العائن غيره بعينه فتؤثر فيه بإذن الله.
الحُمَة	لدغ ذات السموم، كالعقرب
قد أحسن من انتهى إلى ما سمع	فعل أمراً حسناً من أخذ بما بلغه من العلم، وعمل به.



عناصر الدرس

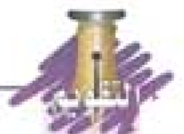
■ فضيلة السلف، وحرصهم على الإخلاص:

إنَّ ما يراه السلف من الآيات السماوية لا يعدونه عادة بل يعلمون أنه آية من آيات الله تعالى[2]، ويظهر ذلك في تساؤل سعيد بن جبير لمن كان معه في المجلس: أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ فأجابه حصين بن عبدالرحمن: أنا، ولكن خاف أن يظن الحاضرون أنه كان يصلي فقال: أما إني لم أكن في صلاة، فنفى عن نفسه إيهام العبادة كعادة السلف في حرصهم على الإخلاص، وبيّن أنه قد لدغ فأوجب له اللدغ الاستيقاظ.

(١) تتمة الحديث في الدرس التالي.
(٢) وهذا ما ينبغي للمسلم عند كسوف الشمس، وخسوف القمر أن يعلم أنهما من آيات الله يخوف الله بهما عباده، ليهرعوا إلى الصلاة، والصدقة، والدعاء، والاستغفار.

■ حكم طلب الرقية من الغير (الاسترقاء):

يجوز طلب الرقية من الغير، ويدل على ذلك حديث «لا رقية إلا من عين أو حُمة» أي: لا رقية أولى وأشفى من رقية العين والحمة، وهذا لا يمنع جواز الرقية من جميع الأمراض الحسية والمعنوية. ولا ينافي التوكل على الله.



س١- اذكر المعرف به فيما يأتي:

١- (.................) إصابة العائن غيره بعينه فيؤثر فيه بإذن الله.

٢- (.................) لدغ ذات السموم، كالعقرب.

س٢- علام يدل قول حصين بن عبدالرحمن (أما إني لم أكن في صلاة)؟

س٣- ما معنى قوله: «لا رقية إلا من عين، أو حُمة»؟

تابع: باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

من أهداف الدرس

١- أن يحدد الطالب صفات السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب.
٢- أن يستنتج الطالب أن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله.
٣- أن يستدل الطالب على أن الله هو الشافي وحده.

٤- «.... وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلانِ، والنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ، ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أُولَئِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلامِ فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً، وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: هُمُ الَّذِينَ لا يَسْتَرْقُونَ، وَلا يَكْتَوُونَ، وَلا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ: أَنْتَ مِنْهُمْ. ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»[1].



معاني المفردات

الكلمة	معناها
عُرضت عليَّ الأمم	قيل: عرضت ليلة الإسراء، وقيل: في المنام.
الرهط	من الثلاثة إلى التسعة.
سواد عظيم	عدد كبير من الناس.
خاض الناس في أولئك	اختلف الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب



عناصر الدرس

■ فضيلة أمة محمد ﷺ:

عُرضت الأمم على الرسول ﷺ فرأى أن أمته ﷺ أكثر الأمم. ومنهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، وذلك بعد ما رأى قلة المستجيبين للأنبياء السابقين.

(١) رواه البخاري برقم (٥٧٥٢) ومسلم برقم (٢٢٠).



■ حرص الصحابة - رضي الله عنهم - على الخير :

الصحابة سبّاقون إلى الخيرات، فقد تباحثوا في صفات هؤلاء السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب رجاء أن يكونوا منهم.

■ صفات الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب :

أخبر النبي ﷺ بأن سبعين ألفاً من أمته سيدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب؛ لتحقيقهم التوحيد، وأن لهم صفات هي :

١- لا يسترقون[١] : لا يطلبون من يرقيهم لقوة توكلهم على الله، ولعزة نفوسهم عن التذلل لغير الله. وهذا لا ينافي أنهم يرقون أنفسهم أو يرقيهم غيرهم بغير طلبهم.

٢- ولا يكتوون : لا يسألون غيرهم أن يكووهم بالنار توكلاً على الله.

والاسترقاء والاكتواء جائزان، ولكن تركهما أفضل وأكمل في تحقيق التوحيد.

٣- ولا يتطيرون : لا يتشاءمون بالطيور، ولا بالشهور، ونحوهما قال ﷺ : (الطيرة شرك)[٢].

٤- وعلى ربهم يتوكلون : يعتمدون على الله وحده في جلب المنافع، ودفع المضار مع فعل الأسباب المشروعة.

■ التوكل مع فعل الأسباب :

الحديث لا يدل على أن المحققين للتوحيد لا يباشرون الأسباب، وإنما المراد أنهم يتركون بعض الأمور المكروهة، كالاكتواء، والاسترقاء، مع حاجتهم إليها لكمال توكلهم على الله.

وأما ما عدا ذلك من وجوه التداوي التي لا كراهة فيها، كأن يَرقي الإنسان نفسه، أويَستشفي بالعسل أوالحبة السوداء ونحوها، أو الأدوية الحديثة؛ فليس تركه مشروعاً لقوله ﷺ : « تداووا فإنَّ الله تعالى لم يُنزل داءً إلا أنزل له شفاء، عَلِمه مَنْ عَلِمه، وجَهله مَنْ جَهله »[٣].

■ حسن خلق الرسول ﷺ :

طلب عُكّاشة - رضي الله عنه - من رسول الله ﷺ أن يدعو الله بأن يجعله من السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولاعذاب فقال له ﷺ : « أنتَ منهم » وقد قتل شهيداً في حروب الردة - وهذا علم من أعلام النبوة - ثم سأله رجل آخر أن يدعو الله له بأن يكون من السبعين ألفاً، فقال : « سبقك بها عُكّاشة ». خشية أن يطلبها من ليس أهلاً لها.

وفي هذه المقولة دلالة على حسن خلق الرسول ﷺ ، حيث أجابه بكلمة طيبة وافية بالمقصود.

---

(١) لم يقل النبي ﷺ (لا يرقون) فقد رقى جبريل - عليه السلام - محمداً ﷺ من غير طلبه، ورقى الرسول ﷺ أصحابه، والفرق بين الراقي والمسترقي : أن المسترقي سائل مستعط ملتفت إلى غير الله بقلبه، والراقي محسن.

(٢) رواه أبو داود برقم (٣٩١٠).

(٣) رواه أحمد (٤ / ٢٧٨)



١- من خلال دراستك لهذا الحديث استخرج أربعة فوائد منه.

٢- في الحديث فضيلة للصحابة عموماً، وفضيلة خاصة لأحد الصحابة، وضّح ذلك.



س١- ضع الرقم المناسب في العمود (ب) بما يدل عليه في العمود (أ):

(أ)	(ب)
١- فقام عُكّاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم فقال: أنت منهم. ٢- فرأيت النبي ومعه الرهط، والنبي ومعه الرجل، والنبي وليس معه أحد. ٣- ثم قام رجل آخر، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: سبقك بها عُكّاشة.	( ) حسن خلق الرسول ﷺ. ( ) قلة المستجيبين للأنبياء - عليهم السلام -. ( ) علم من أعلام نبوة الرسول ﷺ. ( ) كثرة أتباع محمد ﷺ.

س٢- هل الأخذ بالأسباب ينافي كمال التوحيد، وضّح ذلك.

س٣- ضع خطاً تحت صفات السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب والواردة في الحديث:

على الناس يتوكلون، ولا يسترقون، يتطيرون، لا يكتوون، لا يتطيرون.



باب الخوف من الشرك



١- أن يعرّف الطالب الشرك الأكبر والأصغر.
٢- أن يفرّق الطالب بين الشرك الأكبر والأصغر.
٣- أن يحذّر الطالب من الشرك بأنواعه.
٤- أن يفسّر الطالب دعاء الخليل عليه السلام وخوفه على نفسه وبنيه.



التوحيد نعمة عظيمة فإذا منّ الله بها على العبد وحفظها علماً وعملاً فعليه الخوف من زوال هذه النعمة بمعرفة ما يضادها وهو الشرك والخوف منه.

١- قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾ (سورة النساء: آية ٤٨).
٢- وقال الخليل - عليه السلام - ﴿**وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ**﴾ (سورة إبراهيم: آية ٣٥).

■ حقيقة الخوف من الشرك:

هو صدق الالتجاء إلى الله والاعتصام به، وأن يُفتش الإنسان عن الشرك، وأسبابه وذرائعه [١]، ومهالكه فيحذر منه، وقد كان أكثر دعاء الرسول ﷺ: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» [٢].



الكلمة	معناها
واجنبني وبنيّ	اجعلني وبنيّ في جانب عن عبادة الأصنام.
الأصنام	الصنم: ما كان منحوتاً على شكل صورة.



■ الشرك أعظم الذنوب:

الشرك أعظم الظلم، وأقبح القبائح، وهو الذنب الذي لا يغفره الله، قال سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾ (سورة النساء: آية ٤٨).

■ أقسام الشرك:

١- الشرك الأكبر: وهو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله، كدعاء غير الله، والذبح لغير الله.

٢- الشرك الأصغر: وهو ما ورد في الكتاب والسنة أنه شرك، ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر، كالحلف بغير الله، وقول: لولا الله وفلان.

(١) الذريعة: الوسيلة.
(٢) رواه الترمذي برقم (٣٥٨٧).

■ من الفروق بين الشرك الأكبر والأصغر:

الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
١- يخرج من ملة الإسلام.	١- لا يخرج من ملة الإسلام.
٢- يوجب الخلود في النار.	٢- لا يوجب الخلود في النار.
٣- يحبط جميع الأعمال.	٣- يحبط العمل الذي قارنه[1].
٤- يبيح النفس والمال مالم يكن ذمياً أو معاهداً مستأمناً.	٤- لا يبيح النفس والمال.

■ ما دون الشرك من الذنوب:

الذنوب التي دون الشرك داخلة تحت المشيئة: إن شاء غفر الله للمذنب بفضله، وأدخله الجنة، وإن شاء عذَّبه بعدله، ثم أدخله الجنة، قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ** ﴾.

■ خوف الأنبياء من الشرك:

خاف إبراهيم – عليه السلام – على نفسه وعلى بنيه من الشرك، وهو الذي جعله الله أُمَّة وحده، وكسر الأصنام بيده، فدعا ربه سبحانه لنفسه وبنيه أن يجنبهم عبادة الأصنام لما رأى أكثر الناس قد افتتن بها، ﴿ **رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ** ﴾ (سورة إبراهيم: آية ٣٦)

فكثرة الهالكين باعثة على الخوف من أسباب الهلاك والضلال، ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم – عليه السلام –؟ فإذا كان الخليل عليه السلام خاف الشرك على نفسه وبنيه فنحن أولى بالخوف منه.

■ خطر الشرك:

يجب الحذر من الشرك كله، ومن ذلك: ما وقع فيه بعض المنتسبين إلى الإسلام من الغلو في الأنبياء والصالحين، بسؤالهم قضاء الحاجات، وتفريج الكربات، والنذر والذبح لهم، وطلب الشفاعة منهم، وقد حذَّر الرسول ﷺ أمته من ذلك ولا كفارة لهذا الشرك إلا بالتوبة منه، وإخلاص العمل لله وحده، وإلا فمن مات عليه فإنه مخلَّد في النار قال تعالى: ﴿ **إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ** ﴾ (سورة المائدة: آية ٧٢).



يطلب المعلم من طلابه إحضار أمثلة على الشرك الأكبر والأصغر لم ترد في الدرس ثم مناقشتها معهم.

(١) كمن يقرأ القرآن رياء، فهذا لا أجر له، بل عليه إثم




التقويم

س١- قارن بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر من حيث:

أ- تأثير كل منهما على العمل. ب- مصير صاحبهما.

س٢- صنف الأمثلة التالية في الجدول الذي أمامك حسب نوع الشرك:

الأمثلة	شرك أكبر	شرك أصغر
١- الحلف بالكعبة.		
٢- قول ما شاء الله وشئت.		
٣- دعاء الأنبياء.		
٤- الذبح للأولياء والصالحين.		
٥- قول لولا الله وفلان.		
٦- دعاء الملائكة.		

س٣- قال تعالى: ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾.
علام يدل دعاء إبراهيم بهذه الدعوة؟ وماذا تستفيد من ذلك؟

س٤- هات مثالين للذنوب التي دون الشرك.

س٥- اذكر المعرف به فيما يأتي:

أ- (..............) تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله.

ب- (..............) ما كان منحوتاً على شكل صورة.

ج- (..............) ما ورد في الكتاب والسنة أنه شرك ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر.



تابع: باب الخوف من الشرك

من أهداف الدرس

١- أن يحذر الطالب من الرياء.
٢- أن يستنتج الطالب أن الرياء شرك أصغر.
٣- أن يستخلص الطالب كيفية علاج الرياء.

٣- وفي الحديث: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ، فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ: الرِّيَاءُ» رواه أحمد والطبراني والبيهقي[1].



معاني المفردات

الكلمة	معناها
الرياء	أن يُظهرالعبد عبادته أو يُحسّنها ليراه الناس، فيمدحوه عليها.



عناصر الدرس

■ **شفقة الرسول ﷺ على أمته:**

لم يترك الرسول ﷺ خيراً إلا دلّ أمته عليه، ولا شراً إلا حذرها منه.

ومن أعظم الشر الذي حذرها منه الرياء، وهو شرك أصغر يُبطل العمل الذي قارنه، ويأثم صاحبه؛ لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً، وقد خافه ﷺ على أصحابه مع كمال علمهم وقوة إيمانهم لأنه أكثر موافقة للنفس وأسهل للنفود إليها، فنحن من باب أولى يجب أن نحذر الرياء ونخاف منه.

■ **طرق علاج الرياء:**

١- يجب على المسلم أن يدافع الرياء إذا خطر على قلبه، وأن يجاهد نفسه في الخلاص منه في صلاته، وغيرها من العبادات بإخلاصها لله وحده.

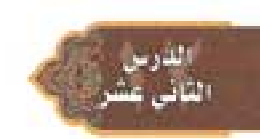
٢- أن يتذكر أنّ العمل الذي يصاحبه الرياء يحبط ويأثم عليه.

٣- أن يتذكر عظمة الله وجلاله، واستحقاقه إخلاص العبادة له وحده، وأنه سبحانه لا يغفر الشرك الأكبر وصاحبه مخلد في النار وأما الشرك الأصغر فهو تحت المشيئة لقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** ﴾ سورة النساء آية (٤٨).

٤- أن يدعو بما ورد في الحديث الصحيح عنه ﷺ: «اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلم»[2].

---

(١) رواه أحمد (٥/٤٢٨) والطبراني في (الكبير) برقم (٤٣٠١) والبيهقي ٢/٢٩١ بلفظ (أيها الناس إياكم وشرك السرائر، قالوا.......).
(٢) رواه أحمد (٤/٤٠٣).



التقويم

س١- عرف الرياء.

س٢- خاف رسول الله ﷺ على أمته من الرياء. علل ذلك.

س٣- الرياء شر عظيم. عدد ثلاث طرق لعلاجه.

س٤- ضع خطاً تحت الأعمال التي تعد من الرياء:

الصلاة في المسجد خوفاً من الله.

الصلاة في المسجد ليحمده الناس.

الصدقةسراً.

إخراج الصدقة ابتغاء مدح الناس.

إخراج الصدقة ابتغاء وجه الله.

تابع/ باب الخوف من الشرك

من أهداف الدرس

١- أن يشرح الطالب فضيلة السلامة من الشرك.
٢- أن يفرّق الطالب بين مصير من مات على التوحيد ومن مات على الشرك.
٣- أن يورد الطالب أمثلة على الأنداد التي تعبد من دون الله.

٤- وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ». رواه البخاري[1].

٥- ولمسلم عن جابر - رضي الله عنه - : أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ لَقِيَ اللهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّارَ»[2].



الكلمة	معناها
الند	الشبيه والمثيل.
لا يشرك به شيئاً	لا يتخذ معه شريكاً في العبادة



■ **دعاء غير الله شرك أكبر :**

الدعاء عبادة من أجلّ العبادات، قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾(سورة غافر: آية ٦٠)، فلا يجوز صرفها لغير الله تعالى، قال تعالى: ﴿ **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** ﴾(سورة الجن: آية ١٨)، فمن جعل لله نداً يدعوه سواءً كان ملكاً مقرباً، أو نبياً مرسلاً، أو عبداً صالحاً، أو غير ذلك فقد وقع في الشرك الاكبر الذي لا ينفع معه عمل صالح، ولو كان صاحبه من أعبد الناس. ولا ريب أن ذلك مما يوجب شدة الخوف من الشرك حيث إنه يحبط العمل، ويوجب الخلود في النار.

■ **جزاء الموحد :**

من مات على التوحيد: أي تاركاً للشرك صغيره وكبيره ومجتنباً للكبائر دخل الجنة.

(١) رواه البخاري برقم (٤٤٩٧).
(٢) رواه مسلم برقم (٩٣).

ومن مات على معصية كبيرة أو صغيرة مصراً عليها[٣] فهوتحت المشيئة: إن شاء الله عفا عنه بفضله، وإن شاء عذبه بعدله، ثم يخرجه من النار ويدخله الجنة.



س١- قال ﷺ: (من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار).

أ- ما المراد بالند؟

ب- من أي أنواع الشرك (اتخاذ الند لله تعالى)؟

س٢- ضع الرقم المناسب في العمود (ب) بما يناسبه من العمود (أ):

(أ) العمل	(ب) الجزاء
١- من مات على الشرك الأكبر	( ) دخل الجنة.
٢- من مات تاركاً للشرك كبيره وصغيره ولم يكن صاحب كبيرة	( ) لا يدخل الجنة ويخلد في النار.
٣- من مات موحداً، ولكنه مرتكب لكبيرة أو مصرٌ على صغيرة من الذنوب	( ) تحت المشيئة.
	( ) يعذب في الدنيا.

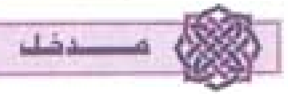
(٣) لأن الإصرار على الصغيرة كبيرة.



باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

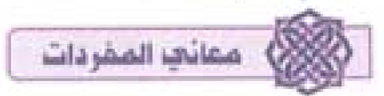


١- أن يوضح الطالب فضيلة الدعوة إلى الله.
٢- أن يستخلص الطالب طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه في الدعوة.
٣- أن يستنتج الطالب أن من لوازم شهادة أن لا إله إلا الله البراءة من الشرك وأهله.



التوحيد نعمة عظيمة إذا منّ الله بها على العبد وكمل توحيده، فعليه أن يدعو غيره إلى التوحيد بالحكمة والموعظة الحسنة، وهذا من تمام التوحيد.

١- قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة يوسف: آية ١٠٨).



الكلمة	معناها
سبيلي	طريقتي.
على بصيرة	على علم لا على جهل، والبصيرة هي أعلى درجات العلم.
سبحان الله	أنزه الله عن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته.



■ فضيلة الدعوة إلى الله:

الدعوة إلى الله من أزكى الأعمال، وأفضل المهمات إذ هي وظيفة الرسل (عليهم الصلاة والسلام) ويترتب عليها أجور عظيمة ينالها الدعاة إذا أخلصوا النية لله لقوله ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً»[1]. ويا لها من بشارة عظيمة لمن عقلها. فعلى المسلم أن يتعلم العلم الشرعي ويعمل به ويدعو إليه ليلحق بركب الدعاة والمصلحين.

■ طريقة النبي ﷺ وأتباعه في الدعوة:

ترتكز دعوة النبي ﷺ، وأتباعه على أمرين هما:

١- الإخلاص لله في الدعوة راغبين نفع الخلق، وإصلاحهم لا يقصدون بدعوتهم تحصيل مال، ولا رئاسة، ولا طلب مدح من الناس كما قال تعالى ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ وهذا من مدلول شهادة أن لا إله إلا الله.

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٧٤).

٢- العلم والبصيرة في دين الله مستضيئين بنصوص الشريعة، قال تعالى: ﴿ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ وهذا من مدلول شهادة أن محمداً رسول الله. فعلى المسلم أن يتبع طريقة المصطفى بأن يخلص لله في دعوته وأن يعتني بعلوم الشريعة، ويرجع إلى أهل العلم فيما أشكل عليه وأن تكون دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (سورة النحل آية ١٢٥).

■ **الله جل جلاله منزه عن النقائص:**

أمر الله سبحانه نبيه ﷺ أن ينزه ربه عن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته فقال تعالى: ﴿ وَسُبْحَانَ اللَّهِ ﴾.

■ **وجوب البعد عن أهل الشرك:**

أمر الله نبيه ﷺ أن يبين للناس أنه بريء من الشرك وأهله، قال تعالى ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ فالواجب على المسلم أن يدعو إلى الله على علم وبصيرة مبتغياً بذلك وجه الله، وأن ينزه الله عن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته، وأن يتبرأ من الشرك وأهله في الاعتقاد والعمل والسكنى.



يطلب المعلم من طلابه ذكر بعض الأساليب الدعوية التي يمكن أن يقوم بها الطالب في بيته، ومدرسته، ومجتمعه.



س١- الدعوة إلى الله من أزكى الأعمال وأفضل المهمات.

أ- بين عظم مكانتها.

ب- استشهد بدليل يوضح ذلك.

س٢- ترتكز دعوة الرسول ﷺ والصالحين على أمرين ورد ذكرهما في الآية.

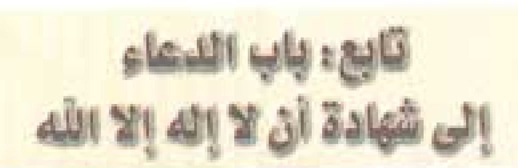
أ- بين هذين الأمرين.

ب - استنبط من الآية الكريمة.

١- الشواهد الدالة على هذين الأمرين.

٢- ما يدل على وجوب البراء ة من الشرك وأهله.





من أهداف الدرس

١- أن يستدل الطالب على أن إرسال الدعاة هدي نبوي.
٢- أن يثبت الطالب أن التوحيد أول ما يدعو إليه الدعاة إلى الله.
٣- أن يوضح الطالب أهمية التدرج في الدعوة إلى الله.

٢- عن ابن عباس (رضي الله عنهما): أنَّ رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: «إنَّكَ تأتي قوماً مِنْ أَهْلِ الْكتابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ. وفي رواية (إلى أَنْ يُوَحِّدُوا الله) فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ» أخرجاه[1].

معاني المفردات

الكلمة	معناها
أهل الكتاب	اليهود والنصارى
كرائم أموالهم	كرائم: جمع كريمة، وهي خيار المال.



■ **إرسال الدعاة هدي نبوي:**

أرسل الرسول ﷺ معاذاً - رضي الله عنه - إلى اليمن في السنة العاشرة من الهجرة والياً، وداعياً، وقاضياً، وبيّن له أن بها طائفة من اليهود والنصارى ليتهيأ لمناظرتهم، ويدعوهم إلى الإسلام، وهذا يدل على أهمية معرفة الداعي لأحوال الناس، وقد أرشده ﷺ إلى قواعد هامة يستنير بضوئها الدعاة في دعوتهم لغير المسلمين وهي:

١- التوحيد أول ما يدعو إليه الدعاة:

أمر ﷺ معاذاً - رضي الله عنه - أن يبدأ بالدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك بالله، فقال له: (فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله) وفي رواية (إلى أن يوحدوا الله).

---
(١) رواه البخاري برقم (٤٣٤٧) ومسلم برقم (١٩).



فالتوحيد هو أول الواجبات، ولا يقبل أي عمل بدونه، وهو معنى شهادة (أن لا إله إلا الله) التي هي أول أركان الإسلام. ولأهمية التوحيد مكث الرسول ﷺ في مكة ثلاثة عشر عاماً يدعو إليه.

٢- التدرج في الدعوة:

نبه ﷺ إلى أن المطالبة بالفرائض لا تكون إلا بعد التوحيد – شهادة أن لا إله إلا الله – فإذا تحقق إسلام المدعوين دُعوا إلى الصلاة. فالصلاة وسائر الأعمال لا تصح بدون التوحيد.

والصلاة آكد العبادات بعد التوحيد، فُرضت على محمد ﷺ وأمته ليلة الإسراء، فإن أقاموا الصلاة فعليهم أداء الزكاة التي هي أوجب الأركان بعد الصلاة، وقد قرَن الله سبحانه وتعالى هاتين العبادتين في مواضع كثيرة من كتابه، منها قوله تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ**﴾ (سورة البينة: آية ٥).

■ التحذير من الظلم:

حذّر الرسول ﷺ من الظلم فقال: «واتقِ دعوة المظلوم» فيجب ترك الظلم بكل أنواعه لأن الظلم ظلمات يوم القيامة، ودعوة المظلوم ولو كان كافراً لا تردّ ولا تحجب عن الله تعالى قال ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافراً فإنه ليس دونها حجاب»(١). ومن الظلم أخذ كرائم الأموال بل الواجب الوسط من المال.

تقويم

س١- مكث رسول الله ﷺ ثلاثة عشر عاماً يدعو إلى التوحيد. علامَ يدل ذلك؟

س٢- (المطالبة بالفرائض لا تكون إلا بعد التوحيد). وضح بإيجاز معنى هذه العبارة.

س٣- علل:

أ- إخبار النبي ﷺ معاذاً – رضي الله عنه – عندما بعثه إلى اليمن أنه سيأتي قوماً من أهل الكتاب.

ب- إخراج الوسط من زكاة المال.

ج- تحذير الرسول ﷺ من دعوة المظلوم.

س٤- اختر الإجابة الصحيحة:

أ- كرائم الأموال هي:

- أنفس الأموال. – أوسط الأموال. – أقل الأموال.

ب- أول مايبدأ الداعية به هو الدعوة إلى:

- إخراج الزكاة. – صلة الأرحام. – التوحيد والنهي عن الشرك.

(١) أخرجه أحمد في المسند ج٣/ص ١٥٣.



تابع: باب الدعاء إلى شهادة أنْ لا إله إلا الله

من أهداف الدرس

١- أن يتعرف الطالب على فضل الدعوة إلى الإسلام.
٢- أن يحدد الطالب ثواب الدعوة إلى الله.
٣- أن يستنتج الطالب حرص الصحابة على طلب الخير.

٣- ولهما[1] عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - أنّ رسولَ الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غداً رَجُلا يُحبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِبٍ؟، فَقِيلَ: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ: انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ». يَدُوكُونَ: أي يَخُوضُونَ.

معاني المفردات

الكلمة	معناها
الراية	عَلَم الجيش.
يفتح الله على يديه	إخبار على وجه البشارة بحصول الفتح.
انفذ على رِسْلك	امض بتمهل.
الإسلام	الاستسلام له بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.
حُمْر النعم	الإبل الحُمْر، وهي أنفس أموال العرب.



■ **فضل الصحابة - رضي الله عنهم -:**

الصحابة أفضل أمة محمد ﷺ، اختارهم الله لصحبة نبيه محمد ﷺ، فهم خير صحب لخير نبي، والله جلّ وعلا راضٍ عنهم جميعاً، قال تعالى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (سورة التوبة: آية ١٠٠).

(١) رواه البخاري برقم (٣٧٠١) ومسلم برقم (٢٤٠٦).



وهم لكل خير سباقون، ولفعله متشوقون، ولما أخبرهم ﷺ يوم خيبر بأنه سيعطي الراية لرجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، سهروا تلك الليلة يبحثون ويتفاوضون فيمن سيعطاها، وتشوقوا - رضي الله عنهم - إلى تلك البشارة لعلهم يحوزون تلك المنقبة لحرصهم على الخير، وعلو مرتبتهم في العلم والإيمان.

■ **تسليم الراية لعلي - رضي الله عنه -:**

كان رسول الله ﷺ رفيقاً بأصحابه شفيقاً عليهم، ولما سأل عن علي - رضي الله عنه - ليسلمه الراية أخبروه بأنه يشتكي من عينيه، فأرسل إليه فأُتي به، فبصق من ريقه على عينيه، فزال ما بها من وجع، وهذا عَلَم من أعلام صدق نبوته ﷺ، فسلمه راية الجيش، وأوصاه بالسير على مهل حتى ينزل بساحة الكفار، ثم يدعوهم إلى الإسلام.

وفي هذا الحديث فضيلة لعلي - رضي الله عنه -، وهذا لا يعني الغلو فيه، أو رفعه فوق منزلته بدعائه والاستغاثة به، إذ أن هذا من الشرك الأكبر الذي حرمه الله سبحانه.

■ **الدعوة إلى الإسلام:**

أصل الإسلام: هو التوحيد. وهو مقتضى شهادة (أن لا إله إلا الله) وهكذا ينبغي لأهل الإسلام أن يكون قصدهم بجهادهم هداية الخلق إلى الإسلام، والدخول فيه. ولذا يستحب دعوتهم إلى الإسلام قبل قتالهم ولو كانت الدعوة قد بلغتهم قبل ذلك، أما إذا كانت لم تبلغهم فيجب دعوتهم قبل قتالهم.

وقد أمر ﷺ علياً إن هم أجابوه إلى الإسلام أن يخبرهم بما يجب من شرائعه التي لابد لهم من فعلها: كالصلاة، والزكاة وغير ذلك.

■ **ثواب الدعاة:**

علينا أن نحرص على هداية الكفار، لما يترتب على ذلك من إنقاذهم من النار في الآخرة، والشقاء والضياع والضلال في الدنيا. وفي هذا أجر عظيم، فقد حَلَف ﷺ ترغيباً في الدعوة إلى الله فقال: (فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) أي هداية رجل واحد على يديك خير لك من الإبل الحُمُر، وإنما عبر بها: لأنها أنفس أموال العرب في ذلك الوقت، وهذا مثل للتقريب إلى الأذهان، وإلا فنعيم الآخرة لا يماثله شيء من نعيم الدنيا.



يورد الطلاب بعض الآيات والأحاديث الدالة على فضل الدعوة إلى الله وأثرها.



س١- أعد الله عز وجل للدعاة إلى سبيله أجراً عظيماً ، وضح ذلك .

س٢- علل :

- حرص الصحابة وتشوقهم أيهم يعطى الراية .
- أمر الرسول ﷺ علياً أن يدعو المشركين إلى الإسلام .

س٣- ضع رقم كل قول من أقوال رسول الله ﷺ في العمود (أ) ، أمام ما يدل عليه في العمود (ب) :

(أ)	(ب)
١- قال ﷺ : « لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه » .	( ) عظم ثواب الداعية .
٢- وقوله ﷺ : « والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم » .	( ) صدق نبوة الرسول ﷺ .
٣- وقوله ﷺ : « انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام » .	( ) حرص الصحابة على الخير .
	( ) أول ما يدعو إليه الداعية .



باب تفسير التوحيد
وشهادة أن لا إله إلا الله

من أهداف الدرس

١- أن يتعرف الطالب على معنى التوحيد.
٢- أن يبين الطالب أثر الشرك في العبادة.
٣- أن يورد الطالب أمثلة تبين جهل كثير من الناس بمعنى لا إله إلا الله.



توحيد الألوهية هو المقصود وهو الأساس فلابد من معرفة معناه لكي نحققه في حياتنا.

١- قال الله تعالى: ﴿ **أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا** ﴾ (سورة الإسراء: آية ٥٧).



الكلمة	معناها
يدعون	يعبدهم المشركون ويتقربون بهم إلى الله.
يبتغون	يطلبون.
الوسيلة	كل ما يتقرب به.
محذوراً	ينبغي الحذر منه، والخوف من وقوعه.

عناصر الدرس

■ **الملائكة والأنبياء والصالحون فقراء إلى الله:**

بينت الآية الكريمة أن الذين يدعوهم أهل الشرك من الملائكة، والأنبياء، والصالحين خلق من خلق الله، يتقربون إلى الله بعبادته وطاعته وحده، ويرجون رحمة الله تعالى، ويخافون عذابه، لا يملكون كشف الضر، ولا جلب النفع لأحد، فكيف يُدعون مع الله؟ بل كيف بمن هو دونهم؟

فالواجب على العباد توحيد الله وذلك بصرف جميع أنواع العبادة لله وحده دون سواه.

■ **تفسير التوحيد:**

التوحيد هو إفراد الله بالعبادة، بأن تُصرف العبادة كلها لله وحده ولا يصرف شيئاً منها لغيره فكل من أشرك بالله تعالى لم تصح له عبادة، وقد دعا ﷺ المشركين إلى إفراد الله بالعبادة بقوله ﷺ: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»[1]. فأبوا أن يقولوها، لأنهم يعرفون معناها - لا معبود بحق إلا الله - وقالوا: ﴿ **أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا**

(١) رواه أحمد (٤/٦٣).

﴿ وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ (سورة ص: آية ٥). فقاتلهم ﷺ ليكون الدين كله لله بخلاف حال بعض من ينتسب إلى الإسلام اليوم يقولون (لا إله إلا الله) ولا يعرفون معناها، فتجدهم يصلون ويصومون ويحجون ويتصدقون، ومع ذلك يدعون الأنبياء والصالحين، أو غير ذلك من المعبودات الباطلة، فوقعوا في الشرك الأكبر الذي ينافي كلمة التوحيد. قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله –: (فلا خير في رجل جُهال الكفار أعلم منه بلا إله إلا الله).

فالواجب على العبد إفراد الله بالعبادة حتى لا تحبط أعماله التي يرجو أن تنفعه في الآخرة، فيكون من الذين قال الله فيهم **﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾** (سورة الفرقان آية ٢٣).



س١– ما معنى: يدعون ، الوسيلة؟

س٢– هناك من يتوسل إلى صاحب قبر بحجة أنه رجل صالح، أبطل حجة من يفعل ذلك.

س٣– كل من أشرك بالله تعالى لم تصح له عبادة. أورد مثالاً على ذلك.

س٤– علل: امتناع المشركين الأوائل عن قول: (لا إله إلا الله).

س٥– اختر الإجابة الصحيحة: الوسيلة الصحيحة التي يجب التوسل بها إلى الله هي:

أ– دعاء الأموات.

ب– الالتجاء للخالق ودعاؤه.

ج– الطواف بقبور الصالحين.

د– دعاء الملائكة.



تابع: باب تفسير التوحيد وشهادة أنْ لا إله إلا الله

من أهداف الدرس

١- أن يقتدي الطالب بإمام الحنفاء عليه السلام.
٢- أن يوضح الطالب أن التوحيد لا يحصل إلا بالإخلاص لله والبراءة من الشرك.
٣- أن يستدل الطالب على معنى لا إله إلا الله بقول إبراهيم عليه السلام.

٢- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (سورة الزخرف: آية ٢٦-٢٨).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
براء	تارك ومبتعد.
فطرني	خلقني.
كلمة	المراد بها كلمة التوحيد (لا إله إلا الله).
عقبه	ذريته.



عناصر الدرس

■ وجوب إعلان البراءة من المشركين:

لقد تبرأ إبراهيم – عليه السلام – إمام الحنفاء من كل ما يعبده أبوه وقومه، ولم يستثن إلا الذي خلقه، وهذا هو التوحيد: وهو معنى (لا إله إلا الله) المطابق لقوله تعالى: ﴿ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴾.

فالنفي في قوله : (لا إله) يقابله: ﴿ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ .

والإثبات في قوله: (إلا الله) يقابله: ﴿ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ .

فعلى المسلم أن يستحضر ذلك عند النطق بكلمة التوحيد ويحققها علماً وعملاً.

■ التوحيد لا يحصل إلا بإخلاص العبادة لله وحده:

العبادة حق لله. فلابد من إخلاصها لله وحده، وهذا هو التوحيد.

أما من يعبد الله ويعبد معه غيره فهذا هو الشرك، وهو الواقع من قوم إبراهيم – عليه السلام –، فقد عبدوا الله، وعبدوا معه آلهتهم، كما دلّت الآية ، قال تعالى :﴿ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ .

وهذا هو الواقع أيضاً في بعض من ينتسب إلى الإسلام، فيعبدون الله، ويعبدون معه غيره من أصحاب القبور بالذبح لها، والطواف حولها، وغير ذلك فوقعوا في الشرك الأكبر، فالواجب على العبد إفراد الله بالعبادة واجتناب الشرك، كما فعل إمام الحنفاء إبراهيم – عليه السلام – حيث أفرد الله بالعبادة وتبرأ من الشرك وأهله وحذّر منه، ووصى بذلك ذريته من بعده.



س١- **هناك من يعبد الله، ويعبد معه غيره:**

أ- ما حكم هذه العبادة؟

ب- اذكر مثالاً على ذلك.

س٢- **أكمل ما يلي:**

لا إله يقابلها من الآية: ....

إلا الله يقابلها من الآية: ....

س٣- **كيف جعل إبراهيم عليه السلام كلمة التوحيد باقية في ذريته؟**



تابع: باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله



١- أن يستنبط الطالب سبب شرك اليهود والنصارى من الآية.
٢- أن يبين الطالب خطر طاعة المخلوق في معصية الخالق.
٣- أن يميز الطالب بين المحبة الخاصة لله تعالى والمحبة العامة.

٣- قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ (سورة التوبة: آية ٣١).

٤- وقال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ (سورة البقرة: آية ١٦٥).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
أحبارهم	الأحبار: هم علماء اليهود.
رهبانهم	الرهبان: هم عباد النصارى.
أرباباً	مُشرعين لهم يُحلُّون، ويحرمون.
أنداداً	شركاء.



▪ الله هو المشرع:

جعل الله سبحانه وتعالى لعباده شريعةً ومنهاجاً يصلح لكل زمان ومكان، فأحل لهم ما ينفعهم، وحرم عليهم ما يضرهم، فعلى المسلم أن ينقاد إلى شرع الله أمراً ونهياً لينال سعادة الدنيا والآخرة، إذا أن مدلول (شهادة أن لا إله إلا الله) إفراد الله بالطاعة في تحريم ما حرم، وتحليل ما أحل.

▪ شرك الطاعة:

أخبر الله تعالى عن اليهود والنصارى أنهم أطاعوا علماءهم وعبادهم في تحليل ما حرم الله، وتحريم ما أحل الله، فأنزلوهم بذلك منزلة الرب الذي من خصائصه التحليل والتحريم. فمن أطاع مخلوقاً في تحليل الحرام، أو تحريم الحلال عالماً أنه خالف شرع الله معتقداً طاعته في ذلك فقد اتخذه شريكاً مع الله، وذلك شرك أكبر ينافي التوحيد.

■ **أقسام المحبة:**

تنقسم المحبة إلى قسمين:

١- محبة خاصة: وهي محبة العبودية المستلزمة لكمال الذل والتعظيم والطاعة، فهذه لا تصلح إلا لله.

ومن توابع محبة الله سبحانه محبة رسوله ﷺ المقتضية اتباعه، ومحبة المؤمنين ومحبة الأعمال الصالحة.

٢- محبة عامة: كمحبة الجائع للطعام والشراب وكمحبة الولد لوالده، والوالد لولده.

■ **محبة المشركين لله لم تدخلهم في الإسلام:**

أخبر الله سبحانه وتعالى عن المشركين أنهم يحبون الله، ولم يدخلهم ذلك في الإسلام، لأنهم أشركوا معه في المحبة غيره، وقد اعترف المشركون به وأنهم دخلوا النار بهذا السبب حيث قالوا: ﴿ **تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ (سورة الشعراء: آية ٩٧ - ٩٨)، ومن المعلوم أنهم ساووهم به في هذه المحبة الخاصة لا في الخلق والرزق. فكل من اتخذ نداً مع الله يحبه كحب الله فقد أشرك الشرك الأكبر المنافي للتوحيد الموجب للخلود في النار.

■ **المؤمنون أشد حباً لله:**

المؤمنون لكمال معرفتهم بالله وتوحيده يخلصون المحبة له وحده، فهم أشد حباً لله من أصحاب الأنداد لله.



س١- جعل الله سبحانه وتعالى لعباده شريعة صالحة لكل زمان ومكان. فما واجب المسلم نحوها؟

س٢- بيّن حكم من اتخذ نداً مع الله يحبه كحب الله.

س٣- من أقسام المحبة محبة العبودية المستلزمة لكمال الذل والتعظيم والطاعة:

أ- لمن تكون هذه المحبة؟ ب- ماذا يتبعها؟

س٤- محبة المشركين لله لم تدخلهم في الإسلام، علل ذلك.

س٥- بيّن حكم محبة ما يلي مع ذكر السبب

المحبوب	الحكم	السبب
الله عز وجل		
الأصنام		
الطعام		
الولد		
حفظ القرآن		



تابع: باب تفسير التوحيد وشهادة أنْ لا إله إلا الله

من أهداف الدرس

١- أن يذكر الطالب حكم من قال لا إله إلا الله ولم يعمل بمقتضاها.
٢- أن يبين الطالب الأثر المترتب على قول لا إله إلا الله.
٣- أن يفرّق الطالب بين جزاء من قال لا إله إلا الله صادقاً، ومن قالها كاذباً.

٥- وفي الصحيح عن النبي ﷺ: «مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، حَرُمَ مَالُهُ، وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[1].

وَشَرْحُ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ مَا بَعْدَهَا مِنَ الأبْوَابِ[2].

معاني المفردات

الكلمة	معناها
حَرُم ماله ودمه	مُنع أخذ ماله، وسفك دمه.
وحسابه على الله	إن الله هو الذي يتولى حساب من تلفظ بهذه الكلمة، فيجازيه حسب نيته واعتقاده وعمله.



■ عصمة الدم والمال:

يُعصم دم المرء وماله في الدنيا بأمرين:

١- قول: (لا إله إلا الله)، كما يدل عليه قوله ﷺ: «أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله»[3].

٢- الكفر بما يُعبد من دون الله: فمن عبد الله عز وجل ولم يكفر بما سواه من المعبودات لم تنفعه كلمة (لا إله إلا الله).

مثال ذلك: من عبد الله، ولم يعتقد أن عبادة القبور باطلة.

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٣).
(٢) وذلك أن ما بعدها فيه ما يبين التوحيد، ويوضح معنى (لا إله إلا الله)، وفيه بيان أشياء كثيرة من الشرك الأكبر والأصغر والشيء، يعرف بمعرفة ضده.
(٣) رواه البخاري ومسلم.

■ حكم السرائر إلى الله وحده:

الله سبحانه هو الذي يتولى حساب من قال: (لا إله إلا الله)، فإن كان صادقاً جازاه بجنات النعيم، وإن كان منافقاً عذّبه العذاب الأليم. أمّا في الدنيا فالحكم على الظاهر ما قام بشرائع الإسلام كالصلاة ونحوها.



من خلال ما درست من نصوص هذا الباب استخرج ثلاثة أمور تناقض التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.



س١- يحرم دم المرء وماله بأمرين. ما هما؟

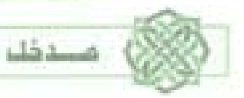
س٢- استخرج فائدتين من قوله ﷺ: (وحسابه على الله).

س٣- بين أي المذكورات فيما يلي من معنى التوحيد، وأيها يناقضه، وأيها لا يناقضه:

	من معنى التوحيد	يناقض التوحيد	لا يناقض التوحيد
البراءة من الشرك وأهله.			
محبة الطعام محبة طبيعية.			
تلقي التحريم والتحليل من الله وحده.			
صرف المحبة المستلزمة لكمال الذل والتعظيم لغير الله.			
اعتقاد أن أحداً غير الله يستحق شيئاً من العبادة.			



باب من الشرك لبس الحَلْقَة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه



١- أن يحذّر الطالب من التعلق بغير الله.
٢- أن يثبت الطالب أن ما يعبد من دون الله لا يجلب نفعاً ولا يدفع ضراً.
٣- أن يبين الطالب ثمرة التوكل على الله.

مدخل

لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه من الأمور التي تنافي التوحيد أو كماله الواجب، فعلينا الحذر من ذلك كله واجتنابه.

١- قال تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (سورة الزمر: آية ٣٨).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
الْحَلْقَة	كل شيء استدار من صُفْر، وغيره.
رفع البلاء	إزالته بعد نزوله.
دفعه	منعه قبل نزوله.
الضر	كل مايسوء الإنسان من مرض، أو فقر، أو بلاء
رحمة	كل ما يُعطاه الإنسان من خير: كالمال،والصحة، وغير ذلك.
حسبي الله	كافيني الله، والله كافٍ من توكل عليه.



■ **بطلان التعلق بغير الله:**

أمر الله سبحانه نبيه محمداً ﷺ أن يسأل المشركين سؤال إنكار عن أصنامهم التي يعبدونها مع الله،هل تقدر على جلب نفع أو دفع ضر؟ وحقيقة أمرها عجزها عن ذلك. لذا بطلت عبادتهم لآلهتهم مع الله.

وهذه الآية تُبطِل تعلق القلب بغير الله في جلب نفع أو دفع ضر، كلبس الحلقة، والخيط، ونحوها كالودعة والمسمار، لأن الله وحده هو النافع الضار.

(١) رواه البخاري برقم (٣٧٠١) ومسلم برقم (٢٤٠٦).

■ ثمرة التوكل على الله:

من توكل على الله سبحانه كفاه في أمر دينه ودنياه، ومن لجأ إليه أنجاه، قال تعالى: ﴿ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (سورة الزمر: آية ٣٨).

فالواجب على المسلم أن يتوكل على الله، وأن يفوض أمره إليه مع فعل الأسباب الجائزة، فإن الله نعم المولى، ونعم الوكيل، وهو مُفرّج الكربات، وكاشف الغم، لا إله غيره، ولا رب سواه.

التقويم

س١ – قال تعالى: ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾

هذه الآية تبطل تعلق القلب بغير الله في جلب نفع أو دفع ضر. اذكر مثالاً على ذلك.

س٢ – اذكر المعرف به فيما يأتي:

١– (..............) كل ما يُعطاه الإنسان من خير: كالمال، والصحة، وغير ذلك.

٢– (..............) كل شيء استدار من صُفْر، وغيره.

٣– (..............) كل ما يسوء الإنسان من مرض، أو فقر، أو بلاء.

س٣ – خرج أحمد مع بعض أقاربه في نزهة برية بعد أن أخرجت الأرض خيراتها وتزينت بأزهارها، وبينما هم في الطريق لاحظ أحمد أن قائد السيارة يعلق مسبحة وخيوطاً داخل السيارة، فبادر أحد الأبناء يذكر من بالسيارة بدعاء السفر، ويذكر أهميته الأمر الذي جعل قائد السيارة يقول: أنا وضعت حرزاً يمنعنا من كل شر. وقال طفل صغير إن أهلي ألبسوني حلقة في يدي تدفع عني كل مكروه. تحدث أحمد بكل أدب وخلق مبيناً نعمة الله علينا وأن من لوازم عبادته التوكل عليه وحده وعدم صرف شيء من العبادة لغيره وعدم التعلق بغيره جل وعلا، لأن التعلق بغيره شرك.

نستنتج من هذه القصة ما يلي:

١– أن قائد السيارة قد ارتكب أمراً محرماً. اذكره مبيناً سبب التحريم.

٢– أن أهل الطفل قد ارتكبوا أمراً محرماً. اذكره مبيناً ثمرة التوكل على الله.

٣– أن ما عمله أحمد مع قائد السيارة أمر محمود، اذكره مبيناً سبب ذلك.

٤– استدل أحمد بآية الباب رداً على السائق فتساءل السائق ما علاقة هذه الآية بما فعلت؟ فكيف تجيب عن تساؤل السائق؟



تابع: باب من الشرك لبس الحلقة والخيط، ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

من أهداف الدرس

١- أن يذكر الطالب بعض صور الشرك بقدر الإمكان.
٢- أن يبين الطالب الآثار السيئة للتعلق بغير الله.
٣- أن يذكر الطالب أمثلة للأسباب المباحة والمحرمة لطلب الشفاء.

٢- عن عمران بن حصين - رضي الله عنهما -: «أَنَّ النَّبِي ﷺ رَأَى رَجُلاً في يَدِهِ حَلْقَةٌ مِنْ صُفْرٍ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ: مِنَ الْوَاهِنَةِ، فَقَالَ: انْزِعْهَا فَإِنَّهَا لا تَزِيدُكَ إِلاَّ وَهْناً، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَداً». رواه أحمد بسند لا بأس به[1].

معاني المفردات

الكلمة	معناها
من صُفْر	من نحاس أصفر، كان المشركون يجعلونها في أيديهم يزعمون أنها تحفظهم من المرض، والعين، وأذى الجن.
الواهنة	مرض يصيب اليد.
انزعها	اطرحها، والنزع: هو الجذب بقوة.
وهناً	أي: ضعفاً.
ما أفلحت	الفلاح: هو الظفر، والفوز، والسعادة.

عناصر الدرس

■ **تحريم لبس الحَلْقَة ونحوها لاعتقاد النفع أو دفع الضر:**

الحديث يدل على محاربة الشرك، والإنكار على فاعله. فقد أبصر الرسول ﷺ رجلاً يلبس حَلْقَة من صُفْر؛ لتعصمه من المرض، فأمره ﷺ بالمبادرة بطرحها؛ لأن هذا منكر يجب إزالته، ويحرم بقاؤه، وأخبره بأنها لا تنفعه بل تضره، وأن هذا المرض الذي لبسها له لا يزول، بل تزيده ضعفاً معاملة له بنقيض قصده؛ لأنّه علّق قلبه بما لا ينفعه، ولا يدفع عنه الضرّ، وهي دليل على الخيبة والخسران لقوله ﷺ: «لَو مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَداً».

■ **آثار التعلق بغير الله في هذا الحديث:**

١- زيادة البلاء، والضعف، كما قال ﷺ: (لا تزيدك إلا وهناً).
٢- نفي الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة، كما قال ﷺ «لَو مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَداً».

(١) رواه أحمد (٤/٤٤٥).

■ **أسباب طلب الشفاء:**

يتخذ الناس أسباباً للشفاء، وهذه الأسباب تنقسم إلى قسمين هما:

١- أسباب مباحة: وهي ما ثبت بطريق مشروع، أومباح: كالرقية، والعسل[١]، والحبة السوداء، أو الأدوية المباحة مع وجوب تعلق القلب بالله سبحانه، وعدم الاعتماد عليها.

٢- أسباب محرمة: وهي تلك الأسباب التي يتعلق بها بعض الناس: كلبس الحَلْقَة، والخيط، ونحوهما، وهي تضر، ولا تنفع. وحكمها على التفصيل التالي:

١- إن اعتقد أنها تنفع بذاتها فهذا شرك أكبر (ينافي التوحيد بالكلية).

٢- إن اعتقد أنها سبب من الأسباب فهذا شرك أصغر (ينافي كمال التوحيد الواجب).

فائدة

اعتقاد ما ليس بسبب سبباً شرك أصغر.



س١- عن عمران بن حصين - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ «رأى رجلاً في يده حَلْقَة من صُفْر».

أ- ما المراد بحَلْقَة من صُفْر؟

ب- لماذا كان المشركون يجعلونها في أيديهم؟

ج- علامَ يدل قوله ﷺ: «انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً»؟

س٢- للتعلق بغير الله آثار سيئة، اذكرها.

س٣- يتخذ الناس أسباباً للشفاء وهي على قسمين مباحة ومحرمة، ميز بينهما في الأمثلة التالية بوضع إشارة في الخانة المناسبة:

الأمثلة	أسباب مباحة	أسباب محرمة
١- لبس الحلقة اعتقاداً أنها تقي من الشرور.		
٢- تناول الدواء الذي وصفه الطبيب.		
٣- الخيوط والخرق التي يُعتقد أنها تمنع الإصابة بالمرض.		
٤- التداوي بالعسل، والحبة السوداء.		

س٤- اختر الإجابة الصحيحة:

حكم من لبس حلقة أو خيطاً يعتقد أنها سبب للشفاء:

أ- بدعة. ب- شرك أصغر. ج- شرك أكبر.

(١) قال ﷺ: «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن» رواه ابن ماجه برقم (٣٤٥٢).



تابع: باب من الشرك لبس الحلْقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

من أهداف الدرس

١- أن يعرّف الطالب التميمة والودعة.
٢- أن يبين الطالب حكم من تعلق بتميمة أو ودعة.
٣- أن يحذّر الطالب من تعلق القلب بالتمائم والودع وغيرها.

٣- وله عن عقبة بن عامر مرفوعاً: «مَنْ تَعلَّقَ تَمِيمَةً فَلا أَتَمَّ اللهُ لَهُ، وَمَنْ تَعلَّقَ وَدْعَةً فَلا وَدَعَ اللهُ لَهُ»[١].

٤- وفي رواية: «مَنْ تَعلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ»[٢].

معاني المفردات

الكلمة	معناها
التميمة[٣]	ما يعلق على الأولاد بزعم أنه يرد العين.
الودعة	خرز أبيض يُخرج من البحر يشبه الصدف، يزعم من علقها أنها تقي من العين.
لا أتمّ الله له	دعاء عليه بأن لا يتمّ الله أمره.
لا ودع الله له	دعاء عليه بأن لا يجعله الله في دَعة، وراحة، وسكون.



عناصر الدرس

■ دعاء الرسول ﷺ على من لبس التميمة والوَدْعة:

دعا ﷺ على من علّق تميمة عليه أو على غيره من طفل، أو دابة، أو نحو ذلك متعلقاً بها قلبه في طلب خير، أو دفع شر أن يعامله الله بنقيض قصده، فلا يُتم له أمره، وكذلك دعا ﷺ على من تعلّق ودعة أن لا يجعله الله في دَعة وراحة وسكون، بل يحرك عليه كل مؤذٍ، وهكذا شأن المسلم يرفض الشرك ويغضب من انتشاره ويقاومه بما يستطيع.

■ تعليق التمائم شرك:

تعليق التمائم شرك لما في ذلك من تعلق القلب، واعتماده على غير الله في طلب النفع، أو دفع الضر، فقد ورد في الحديث أن رسول الله ﷺ أقبل إليه رهط، فبايع تسعة، وأمسك عن واحد، فقالوا: يا رسول الله، بايعت تسعة

(١) رواه أحمد (٤/١٥٤).
(٢) رواه أحمد (٤/١٥٦).
(٣) وتسمى حرزاً وحجاباً.

وأمسكت عن هذا؟! فقال: «إن عليه تميمة» فأدخل يده فقطعها فبايعه، وقال: «من تعلق تميمة فقد أشرك».

■ **أمثلة على التمائم:**

للتمائم أمثلة كثيرة منها: العين الزرقاء والخرزات التي تلبس لدفع الأمراض أو رفعها بعد حصولها.
وكذلك وضع هذه الأشياء تحت الوسادة أو في السيارة اعتقاداً أنها تدفع العين.
فالواجب اجتناب ذلك كله لما فيه من تعلق القلب بغير الله تعالى.



يحضر الطلاب في الدرس القادم أمثلة مشابهة للبس الخيط والحلقة مع إحضار نماذج منها إن أمكن، ثم يناقشها المعلم معهم.



س١- صل كل عبارة في العمود (أ) بما يدل عليها في العمود (ب):

(أ)	(ب)
١- التميمة	خرز أبيض يزعم من علقها أنها تقي من العين
٢- الودعة	مرض يصيب اليد.
	ما يعلق على الأولاد بزعم أنه يرد العين.

س٢- بم دعا رسول الله ﷺ على من تعلق تميمة أو وَدْعَة؟
س٣- تعليق التمائم شرك. علل ذلك.
س٤- وجه رسالة في حدود ثلاثة أسطر لشاب رأيت في يده حلقة وضعها ليسبق غيره في الجري.
س٥- مثل بمثالين للتمائم.

تابع: باب من الشرك لبس الحلْقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

من أهداف الدرس

١- أن يشرح الطالب معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾

٢- أن يحث الطالب غيره على إزالة مظاهر الشرك بقدر استطاعته.

٣- أن يورد الطالب أمثلة على التعاليق الشركية.

٥- ولابن أبي حاتم عن حذيفة - رضي الله عنه - أَنَّهُ رأى رَجُلاً فِي يَدِهِ خَيْطٌ مِنَ الْحُمّى، فَقَطَعَهُ، وَتَلا قَوْلَهُ تَعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[1] (سورة يوسف آية ١٠٦).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
خيط من الحُمّى	لئلا تصيبه الحمى، والحمى مرض ترتفع معه حرارة الجسم.



عناصر الدرس

■ المراد بالخيط:

يراد بالخيط الخرق والخيوط التي توضع في الأعناق أو الأيدي يتّقون بها العين أو الجن أو بعض الأمراض، ومثله الحلقة.

■ وجوب إزالة المنكر لمن يقدر عليه:

رأى حذيفة - رضي الله عنه - رجلاً ربط في يده خيطاً يتقي به مرض الحمى بزعمه، فقطعه منكراً عليه ذلك؛ لأن التمائم والخيوط التي يعلقها الجهال شرك يجب إنكارها، وإزالتها بالقول والفعل.

■ وجوب الحذر من خلط الإيمان بالشرك:

المشركون يقرون بتوحيد الربوبية ولكنهم يشركون في الألوهية، فيعبدون مع الله غيره. فإقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الإسلام، لذا قال الله عنهم: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ﴾ أي بتوحيد الربوبية ﴿إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ أي: بتوحيد الألوهية. وفي الأثر الوارد في هذا الباب أنكر حذيفة[2] - رضي الله عنه - على هذا الرجل مشابهته المشركين في تعلقه بالخيط لرفع الضر عنه. فالله وحده كاشف الضر، كما قال سبحانه: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ﴾ (سورة الأنعام آية ١٧).

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/٤٩٤.

(٢) وفي هذا دليل على كمال علم الصحابة بالتوحيد وما ينافيه من الشرك الأكبر، أو ينافي كماله من الشرك الأصغر. وفيه جواز الاستدلال على الشرك الأصغر بما نزل في الأكبر.



س١- ما الواجب تجاه التعاليق: كالخيوط، والخرق؟

س٢- قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾.

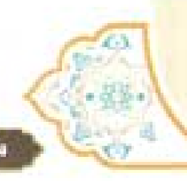
أ- في أي نوعي الشرك نزلت هذه الآية؟

ب- على أي نوع استدل بها الصحابة؟



الفصل الدراسي الثاني

باب ما جاء في الرُّقى والتمائم



من أهداف الدرس

١- أن يبين الطالب حكم تعليق التمائم.
٢- أن يورد الطالب أمثلة للتعاليق الشركية.
٣- أن يحذّر الطالب من لبس التعاليق الشركية.

مدخل الباب

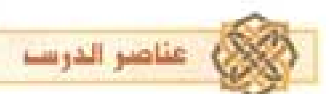
الإنسان في هذه الحياة تصيبه بعض الأمراض وهو بحاجة إلى التداوي فعليه أن يتداوى بما شرع الله ويبتعد عن الأمور المحرمة التي تنافي التوحيد أو كماله الواجب.

١- في الصَّحيح عَنْ أبي بَشيرٍ الأَنْصاريّ - رضي الله عنه - أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في بَعْضِ أسْفارِهِ فَأَرْسَلَ رَسُولاً: «أنْ لا يَبْقَيَنَّ في رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أوْ قِلادَةٌ إلاّ قُطِعَتْ»[١].



معاني المفردات

الكلمة	معناها
القلادة	ما يعلق في رقبة البعير وغيره.
الوتر	وتر القوس الذي يرمى به.



عناصر الدرس

■ **تعليق الأوتار لدفع الآفات شرك:**

كان أهل الجاهلية يعلقون الوتر القديم على دوابهم اعتقاداً منهم أنه يدفع عنها العين والمكاره[٢] فأمر النبي ﷺ بقطع هذه الأوتار لأن هذا شرك يجب إزالته لما فيه من التعلق بغير الله سبحانه.

■ **أمثلة على التعاليق الشركية:**

- **ما يعلق على الإنسان اعتقاداً أنه يدفع العين:** كالتعاليق الجلدية[٣]، أو خرزات أو عظام بعض الدواب، أو عين زرقاء[٤].

- **ما يعلق على الدابة أو السيارة اعتقاداً أنه يدفع البلاء أو يجلب الرزق:** كالقلادة من وتر، أو الخرق السوداء، أو القِرَب البالية، أو ما كان على شكل حذاء صغير يوضع في مقدمة أو مؤخرة السيارة.

- **ما يعلق على الدار أو المتجر أو يوضع فيهما اعتقاداً أنه يدفع البلاء أو يحل البركة في المكان:** كالدراهم

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٠٠٥)، ومسلم برقم (٢١١٥).
(٢) إذا كانت القلادة تستعمل للقيادة كالزمام فلا بأس به لعدم الاعتقاد الفاسد.
(٣) وهي ما تكون على شكل حقيبة صغيرة جداً توضع التميمة فيها.
(٤) هي رسم لعين إنسان باللون الأزرق يزعم أهل الشرك أنها ترد العين.

القضية القديمة، أو حذوة فرس، أو رأس ذئب، أو رأس غزال أو غيرها على حسب ما يعتقده واضعوها. وكل هذا من الشرك لأنه تعلق بغير الله.

فسبحان الله كيف ينساق ذو عقل سليم وراء أوهام وخيالات واعتقادات باطلة فيعلق قلبه بغير الله وهو النافع الضار، لا إله إلا هو، ولا رب سواه.



يطلب المعلم من طلابه إيراد أمثلة على التعاليق التي يعلقها الناس في سياراتهم ومنازلهم وإحضار نماذج منها إن أمكن، ثم يناقشها المعلم معهم.



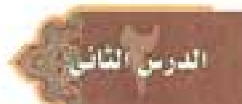
س١- أكمل الفراغات التالية:

(أ) القلادة هي: ....

(ب) الوتر هو: ....

س٢- أمر رسول الله ﷺ بقطع الأوتار التي كان أهل الجاهلية يعتقدون أنها تعصمهم من الآفات علل:

س٣- اكتب رسالة في حدود ثلاثة أسطر توجهها إلى من تعلق شيئاً من التمائم الشركية.



تابع: باب ما جاء في الرقى والتمائم

من أهداف الدرس

١- أن يحذِّر الطالب من الرقى الشركية والتولة.
٢- أن يفرق الطالب بين الرقى المشروعة والممنوعة.
٣- أن يناقش الطالب حكم التمائم المشتملة على القرآن والسنة النبوية.

(٢) عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرُّقى، والتمائم، والتولة شرك» رواه أحمد وأبوداود[1].

التمائم: شيء يُعلَّق على الأولاد من العين، ولكن إذا كان المعلق من القرآن فرخّص فيه بعض السلف[2]، وبعضهم لم يرخص فيه ويجعله من المنهي عنه، منهم ابن مسعود رضي الله عنه.

والرُّقى: هي التي تسمى العزائم. وخصَّ منها الدليل ما خلا من الشرك، رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحُمَة.

والتِّوَلَة: شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته.

معاني المفردات

الكلمة	معناها
الرُّقى	هي العزائم التي يُقرأ بها على المريض لرفع الضر عنه.

عناصر الدرس

■ حرص الصحابة – رضي الله عنهم – على إنكار الشرك:

رأى عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – في عنق زوجته خيطاً، فسألها عنه، فقالت: خيط رُقي لي فيه، فأخذه ثم قطعه، وقال: أنتم آل عبدالله لأغنياء عن الشرك، ثم ساق حديث الرسول ﷺ: (إن الرقى، والتمائم، والتولة شرك). فقالت له: لقد كانت عيني تقذف[3]، وكنت أختلف[4] إلى فلان اليهودي يرقيها، فإذا رقى سكنت، فقال عبدالله: إنما ذلك عمل الشيطان ينخسها[5] بيده، فإذا رقيتها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي

(١) رواه أحمد (١ / ٣٨١)، وأبوداود برقم (٣٨٨٣)
(٢) السلف هم القرون المفضلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم.
(٣) ترمي بالماء والقذى من الوجع.
(٤) أذهب وأجيء.
(٥) يطعنها.

كما كان رسول الله ﷺ يقول: (أذهب الباس رب الناس، واشفِ أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً)[1].

■ تعريف الرُّقَى:

الرُّقَى: وتسمى العزائم، وهي ما يقرأ بها على الإنسان لرفع الضر عنه، وتنقسم إلى قسمين:

١- رقية مشروعة: وهي ما توفرت فيها ثلاثة شروط وهي:

أ- أن تكون بأدعية مشروعة والأفضل كونها من الكتاب والسنة.

ب- أن تكون باللغة العربية أو بلغة مفهومة المعنى.

ج- أن يعتقد أنها سبب، وأن النفع والضر بيد الله.

وقد تكون بالنفث على المريض مباشرة أو يُقرأ في ماء ويشربه المريض.

٢- رقية ممنوعة: كالتي تشتمل على دعاء غير الله، كدعاء الملائكة، أو الأنبياء، أو الصالحين، أو الشياطين، أو الكواكب، أو غير ذلك. فهذا شرك أكبر، وإن كانت طلاسم أو أسماء لا يعرف معناها فهي ممنوعة أيضاً لأنها تجر إلى الشرك.

■ أقسام التمائم:

التمائم: شيء يعلق على الأولاد لدفع العين. وتنقسم إلى قسمين:

١- التمائم المشتملة على القرآن والأدعية النبوية: كمن يعلق القرآن كاملاً على عنقه، أو سوراً معينة، أو آية الكرسي. و الصحيح أنه لا يجوز لثلاثة أسباب:

أ- عموم النهي في الحديث النبوي «إن الرقى، والتمائم، والتولة، شرك».

ب- سدّ الذريعة لئلا يُعلق ما هو شرك.

ج- لأنها عرضة للامتهان عند دخول الخلاء أو النوم عليها.

٢- التمائم التي بغير القرآن والأدعية النبوية: وهي ما يكون فيها استعانة بغير الله، كالاستعانة بالملائكة والأنبياء، أو تعليق خرزات أو عظام، أو غير ذلك لجلب النفع أو دفع الضر. وهي شرك لأنه لا كاشف للضر إلا الله وحده، وهي المرادة في قوله ﷺ «إنّ الرقى، والتمائم، والتِّوَلَة، شرك».

■ التِّوَلَة:

هي نوع من السحر يزعمون أنه يُقرِّب الرجل لامرأته والمرأة لزوجها، ويسمى (العطف).

وهي شرك لما يراد به من جلب نفع أو دفع ضر من غير الله تعالى. قال ﷺ: (إنّ الرقى، والتمائم، والتولة شرك).

---

(١) رواه أحمد (١ / ٣٨١)، وأبوداود برقم (٣٨٨٣)



س١- يتوجه المسلم إلى الله بالدعاء في جميع الأحوال. اذكر الدعاء المشروع قوله عند المرض.

س٢- للرقية الشرعية شروط اذكرها.

س٣- صل كل تعريف في العمود (أ) بما يدل عليه في العمود (ب)

(أ)	(ب)
شيء يعلق على الأولاد لدفع العين	الرقية
نوع من السحر يزعمون أنه يقرب الزوج لزوجته والزوجة لزوجها	التميمة
العزائم التي يقرأ بها على المريض لرفع الضر عنه	التولة

س٤- ما الرقية الممنوعة؟

س٥- وضح حكمة النهي عن تعليق التمائم المشتملة على القرآن والأدعية النبوية.

س٦- التِّوَلة شرك. علل.



تابع: باب ما جاء في الرقى والتمائم

من أهداف الدرس

١- أن يبين الطالب خطورة التعلق بغير الله.
٢- أن يحث الطالب على التوكل على الله وحده.
٣- أن يحذر الطالب من أعمال الجاهلية.

٣- وعن عبدالله بن عُكيم مرفوعاً: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً وُكِلَ إِلَيْهِ» رواه أحمد والترمذي[١].

٤- وروى الإمام أحمد عن رُويفع قال: قال لي رسول الله ﷺ «يَا رُوَيْفِع لَعَلَّ الْحَيَاة سَتَطُول بك، فأخبر الناس: أن من عقد لحيته، أو تقلد وتراً، أو استنجى برجيع دابة أو عظم فإن محمداً بريء منه»[٢].



معاني المفردات

الكلمة	معناها
عقد لحيته	عقد اللحية: قيل معناه: ما يفعلونه في الحروب من فتلها وعقدها تكبراً.
تقلد وتراً	جعل الوتر قلادة في عنقه، أو عنق دابته للوقاية من العين
استنجى برجيع دابة	أزال أثر الخارج من السبيلين بروث الدابة.

عناصر الدرس

■ ثمرة الاعتماد على الله:

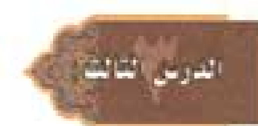
من تعلق بالله وأنزل حوائجه به، والتجأ إليه، وفوض أمره إليه كفاه سبحانه، ويسر له كل عسير. قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (سورة الطلاق: آية ٣). وهذا التوكل الواجب لا ينافي في الأخذ بالأسباب المشروعة.

ومن تعلق بغير الله يرجو منه النفع أو دفع الضر وكله الله إليه، فخسر وهلك، قال ﷺ «من تعلق شيئاً وكل إليه». وهذا الحديث من جوامع الكلم الذي أوتيه محمد ﷺ.

■ وجوب الحذر من أعمال الجاهلية:

أخبر النبي ﷺ رويفعاً أنه سيطول عمره (وهذا علم من أعلام النبوة)، فقد طالت به الحياة، وأمره ﷺ أن يخبر

(١) رواه أحمد (٤/ ٣١٠)، والترمذي برقم (٢٠٧٢).
(٢) رواه أحمد (٤/ ١٠٨).



الناس أنه بريء ممن فعل إحدى هذه المنهيات :

١- عَقد اللحية كما يفعل أهل الجاهلية تكبراً وهذا أمر محرم .

٢- جَعلُ الوتر قلادة في العنقِ، أو في عنق الدابة زعماً أنه يدفع العين والمكاره، وهذا شرك لما فيه من اعتقاد جلب النفع ودفع الضر من غير الله .

٣- الاستنجاء بالروث أو العظم، وهذا محرم لان العظم طعام الجن، والروث علف لدوابهم .

وهذه المنهيات السابقة من كبائر الذنوب لما ورد فيها من الوعيد الشديد (فإن محمداً بريءٌ منه) . فعلى المسلم أن يكون حذراً من الوقوع فيها .



يسترجع المعلم مع طلابه درس الاستنجاء والاستجمار في مادة الفقه ويبين ما يجوز الاستنجاء به وما لا يجوز .

س١- بين معنى المفردات التالية :

أ- عقد لحيته .

ب- تقلد وتراً .

س٢- المؤمن يتعلق بالله وحده ، وينزل حوائجه به ، ويتوكل عليه . اذكر ثمرة ذلك .

س٣- علل :

أ- تعليق الوتر للوقاية من العين شرك .

ب- تحريم الاستنجاء بالروث أو العظم .

تابع باب ما جاء في الرقى والتمائم

من أهداف الدرس

١- أن يبيّن الطالب فضل قطع التميمة.
٢- أن يحذّر الطالب الأعمال المخلة بالعقيدة.
٣- أن يحصن الطالب نفسه بحفظ الأدعية والأذكار المشروعة.

٥- وعن سعيد بن جبير قال: «مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ كَانَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ» رواه وكيع[١].
وله عن إبراهيم قال: «كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّمَائِمَ كُلَّهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقُرْآنِ»[٢].



معاني المفردات

الكلمة	معناها
كعدل رقبة	كان له مثل ثواب من أعتق رقبة.
يكرهون	المقصود بالكراهة هنا: التحريم.



عناصر الدرس

■ فضل من قطع تميمة من إنسان:

الدين الإسلامي مبني على التناصح، والتعاون على البر والتقوى، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. قال ﷺ «الدين النصيحة»[٣]. فإذا رأى المسلم أنّ غيره قد علق تميمة عليه فينبغي أن يزيلها ولما يرجى له من الأجر الذي يعدل عتق رقبة ويكون ذلك بالتي هي أحسن لأن العنف يؤدي إلى المنازعة والشقاق.

ووجه الشبه بين قطع التميمة وعتق الرقبة: أنه إذا قطع تميمة من إنسان فقد أعتقه من الشرك، ففكه من النار، فكان كمن أعتق إنساناً من الرق.

■ حرص السلف على حماية التوحيد:

لقد حرص السلف الصالح على سد أبواب الشرك. فمنعوا تعليق التمائم كلّها حتى ولو كانت مكتوبة من القرآن حماية للتوحيد، وسداً لأبواب الشرك، وحفظاً للقرآن من الامتهان. فإن الله سبحانه وتعالى لم ينزل القرآن لتعليقه في البيوت، أو السيارات، أو على الصدور للتبرك به أو للزينة (كمن يلبس القلائد الذهبية، أو الحلي المكتوب عليها آية الكرسي، أو سور المعوذات أو غيرها). وإنما أنزله سبحانه لتدبره والعمل به. قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ (سورة ص: آية ٢٩).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف برقم (٣٥٢٤).
(٢) المرجع السابق برقم (٣٥١٨)، وإبراهيم بن يزيد النخعي، الثقة الفقيه. وقوله «كانوا» المراد بهم أصحاب عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه –، وهم من كبار التابعين.
(٣) رواه مسلم برقم (٥٥).

تحصين المسلم نفسه من الشرور والآفات:

على المسلم أن يحصن نفسه من الشرور والآفات بالأذكار الواردة [1] التي تنفع من يقولها بصدق، وإخلاص، وقوة توكل ويقين، ومن ذلك:

١- صلاة الفجر في جماعة قال ﷺ «من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله ... الحديث» [2].

٢- قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين ثلاثاً في الصباح والمساء.

٣- قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء.

٤- قراءة خواتيم سورة البقرة في المساء.

٥- قول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم)[3] ثلاثاً في الصباح والمساء

٦- قول: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق)[4] ثلاثاً في الصباح والمساء.

والواجب على المسلم أن يعلّق قلبه بالله وحده، ويجتنب الأسباب الواهية للشفاء كلبس الخيط والحلقة، والرقى والتمائم الشركية، فإنها لا تنفعه بل تضره.



رأيت تميمة على أحد زملائك - في حدود خمسة أسطر - اذكر الطريقة المناسبة لإقناع زميلك بإزالتها.

س١- شبه سعيد بن جبير - رحمه الله - أجر من قطع تميمة من إنسان مثل أجر من أعتق رقبة، فما وجه الشبه بينهما؟

س٢- منع السلف تعليق التمائم كلها ولو كانت مكتوبة من القرآن. علل ذلك.

س٣- يحصن المسلم نفسه من الشرور والآفات بأمور منها:

أ- قراءة سورة: ....

ب- قراءة آية: ....

ج- قول: ....

س٤- اذكر شاهداً لنهي السلف وتحذيرهم وإزالتهم للتمائم من الباب السابق.

---

(١) للاستزادة الرجوع إلى كتاب (تحفة الأخيار) للشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله -، أو (الكلم الطيب) لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(٢) رواه ابن ماجه والطبراني من حديث أبي بكرة ورجاله رجال الصحيح وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٣١٦.

(٣) رواه ابن ماجه برقم (٣٨٦٩).

(٤) رواه مسلم برقم (٢٧٠٨).



باب من تبرك بشجرة أو حجر، ونحوهما*

من أهداف الدرس

١– أن يبيّن الطالب معنى التبرك.
٢– أن يفرّق الطالب بين التبرك المشروع والممنوع.
٣– أن ينقد الطالب فعل المشركين في طلبهم البركة من الأحجار والأصنام.



البركة يجب أن تطلب من الله وحده فهو النافع الضار وطلبها من غيره شرك ينافي التوحيد أو كماله الواجب فعلينا الحذر من ذلك كله.

١– قال الله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى ﴾ (سورة النجم: الآيات ١٩–٢٠).



الكلمة	معناها
التبرك	هو طلب البركة، والبركة هي: دوام الخير وكثرته.
اللات	قيل: اسم لرجل كان يلتُّ السويق للحاج، فلما مات عكفوا على قبره. وقيل: اسم لصخرة كانوا يعبدونها في الطائف
العُزّى	شجرة سَمُر جُعل عليها بناء وأستار بين مكة والطائف.
مناة	صنم بين مكة والمدينة.
ضيزى	جائرة وباطلة.

عناصر الدرس

■ أقسام التبرك: ينقسم التبرك إلى قسمين:

١– تبرك مشروع: وهو التماس البركة من شيء عُلم بالشرع أنّه مبارك، كشرب ماء زمزم طلباً للشفاء. قال ﷺ «إنها مباركة، إنها طعام طُعم»[١]، وفي رواية: «زمزم طعام طعم، وشفاء سقم»[٢].

(*) ما أشبه الشجرة والحجر من قبر، أو بقعة، أو أثر، أو غير ذلك.

(١) رواه مسلم برقم (٢٤٧٣) وقد شرب جماعة من كبار العلماء وغيرهم ماء زمزم لمقاصد مختلفة، كالعلم النافع، أو حفظ الحديث، أو للاستشفاء من بعض الأمراض ونحو ذلك من المنافع الدينية والدنيوية، فتحصل لهم ما نووه وقصدوه بتوفيق الله تعالى مع صحة نية شاربه.

(٢) رواه البزار – كشف الأستار ٢/٤٧ برقم (١١٧٠).

٢- تبرك ممنوع: وهو التماس البركة فيما لم يأذن به الشرع وحكمه:

أ- إن اعتقد أنّ هذا الشيء يمنح البركة بذاته، كمن يتبرك بالأشجار أو الأحجار أو قبور الصالحين لطلب نفع أو دفع ضر فذلك شرك أكبر.

ب- إن اعتقد أنّ هذا الشيء سبب لحصول البركة من الله كمن يتمسح بمقام إبراهيم أو بالصالحين فذلك شرك أصغر. أما إن اعتقد أن هذا العمل مما يُتقرب به إلى الله فهو محرم ووسيلة إلى الشرك.

■ **توبيخ الله للمشركين:**

يوبخ الله المشركين على تعظيمهم لهذه الأصنام (اللات والعزى ومناة). وهي من أشهر وأعظم الأصنام في زمن الجاهلية، وقد كانوا يطلبون منها أن تبارك لهم في أنفسهم وأولادهم وأموالهم، فكانوا بهذا مشركين الشرك الأكبر، لأنهم عبدوها من دون الله حين طلبوا بركتها. وما هي إلا أوهام تخيلوها لا حقيقة لها. فهي مجرد أشجار وأحجار لا تنفع ولا تضر. قال الله تعالى: ﴿ **إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ** ﴾ (سورة النجم: آية ٢٣).

وما يحصل ممن ينتسب إلى الإسلام من التبرك بالقبور، والأشجار، والأحجار معتقداً أنها تنفع أو تضر فهو من جنس تبرك المشركين هذا. فالواجب على المسلم أن لا يعلق قلبه إلا بالله وحده، وأن لا يتعلق بغيره، فمن فعل ذلك فقد شابههم في فعلهم، ومن تشبه بقوم فهو منهم.



س١- اذكر المعرف به فيما يأتي:

أ- (..............) طلب البركة، وهي دوام الخير وكثرته.

ب- (..............) التماس البركة، من شيء علم بالشرع أنه مبارك.

جـ- (..............) التماس البركة فيما لم يأذن به الشرع.

س٢- قال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى ﴾ (سورة النجم: الآيات ١٩-٢٠).

أ- ما معنى المفردات التالية: اللات، العزى، مناة؟

ب- ما حكم التبرك بالأشجار والأحجار؟



س٣- صنف الأمثلة التالية إلى: تبرك مشروع، وتبرك ممنوع في الجدول التالي:

الأمثلة	تبرك مشروع	تبرك ممنوع
١- التمسّح بالكعبة ومقام إبراهيم تبركاً بهما.		
٢- التبرك بتربة قبور الصالحين.		
٣- تعظيم غار حراء، واعتقاد بركته.		
٤- الشرب من ماء زمزم طلباً الشفاء.		
٥- أكل تمر العجوة (عجوة المدينة)		

تابع :باب من تبرك بشجرة أو حجر، ونحوهما

من أهداف الدرس

١- أن يبيّن الطالب حكم التبرك بالأشجار ونحوها.
٢- أن يستنتج الطالب أسباب الوقوع في التبرك الممنوع.
٣- أن يفنّد الطالب مزاعم من وقع في الشرك مهما كانت نيته.

عن أبي واقد الليثي قال: (خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حُنَيْنٍ ونحن حُدثاءُ عهد بكُفْرٍ، وللمشركين سِدْرةٌ يَعْكُفُونَ عندها، ويَنُوطُونَ بها أسلحتهم يُقَالُ لها: ذاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بسِدْرَةٍ، فقلنا: يا رسول الله اجْعَلْ لَنَا ذاتَ أَنْوَاطٍ كما لهم ذاتُ أَنْوَاطٍ، فقال رَسُولُ الله ﷺ : « الله أكبرُ إنَّها السُّنَنُ، قُلْتُمْ والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُوا إسْرَائيلَ لموسى: ﴿ **اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ** ﴾ (سورة الأعراف: آية ١٣٨) . لتركبن سنن من كان قبلكم ») رواه الترمذي وصححه[١] .



معاني المفردات

الكلمة	معناها
حُنين	واد يقع شرقي مكة، وقعت فيه غزوة حُنين المعروفة.
حدثاء عهد بكفر	أسلموا حديثاً وعهدهم بالكفر قريب.
يعكفون عندها	يقيمون عندها، ويعظمونها.
ينوطون بها	يعلقون عليها.
ذات أنواط	شجرة يعلق عليها المشركون أسلحتهم، طلباً للبركة.
إنها السُّنن	السنن: الطرق، والمراد: سلكتم كما سلك من قبلكم الطرق المذمومة.
بنو إسرائيل	هم اليهود.



عناصر الدرس

■ **التبرك بالأشجار والأحجار شرك:**

عند فتح مكة أسلم كثير من أهلها، وخرج فئة منهم إلى حنين مع رسول الله ﷺ، وفي طريقهم إليها رأوا شجرة سدر للمشركين تسمى (ذات أنواط) يعلق عليها المشركون أسلحتهم يعظمونها، ويقيمون عندها، ويتبركون بها.

عندئذٍ طلب هؤلاء الذين أسلموا حديثاً من الرسول ﷺ أن يجعل لهم شجرة مثلها يتبركون بها ظناً منهم أن هذا أمر محبوب عند الله، ولم يقصدوا مخالفة أمر الرسول ﷺ، ولكن لكونهم أسلموا حديثاً خفي عليهم أن هذا الأمر يُعد شركاً.

فأنكر رسول الله ﷺ عليهم ذلك وبين أن طلبهم هذا شرك. وشبه مقالتهم بمقولة بني إسرائيل لموسى (عليه

(١) رواه الترمذي برقم (٢١٨٠)

السلام) : ﴿ اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾(سورة الأعراف: آية ١٣٨) .
لأن كلاً منهما طلب أن يجعل له ما يألهه ويعبده من دون الله .

التحذير من تقليد المشركين:

أخبر الرسول ﷺ عن وقوع الشرك في هذه الأمة مشابهة للأمم السابقة من اليهود والنصارى، حيث طلبوا آلهة مع الله، وهو خبر بمعنى الذم، وإنما قاله لنا ﷺ لنحذره. وقد وقع الشرك في هذه الأمة كما أخبرنا ﷺ به، وهذا علم من أعلام النبوة، فعُبّاد القبور اليوم قد اتخذوها آلهة مع الله يعكفون عندها، ويتلمسون منها البركة، ويدفعون لها الصدقات والنذور ويسألونها قضاء الحاجات كما يسألون ربهم.

أسباب التبرك الممنوع:

١- الجهل بالتوحيد وبما ينافيه ويضاده.

٢- الغلو في الصالحين.

٣- التشبه بالكفار.

٤- تعظيم الآثار أو اعتقاد بركتها، كغار حراء الذي كان النبي ﷺ يتعبد فيه، وحجرة قبر النبي ﷺ، وأما الحجر الأسود فإنه لا يُتبرك به، وإنما يتعبد لله باستلامه وتقبيله، كما قال عمر - رضي الله عنه -: «إني لأعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر، ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك»[1]، ولذلك لا يجوز أن يتجاوز في الحد المشروع وهو التقبيل والاستلام، فلا يجوز لمن استلمه أن يمسح على بدنه أو ولده.

فعلى المسلم أن يتفقه في الدين، ويعرف التوحيد من الشرك حتى لا يقع فيما يفسد عقيدته.



يقسم المعلم طلاب الفصل إلى مجموعات ويطلب من كل مجموعة إحضار أمثلة على التبرك، ثم يناقشها المعلم معهم.

تقويم

س١- قال رسول الله ﷺ: الله أكبر إنها السُّنن قلتم والذي نفسي بيده..........

أ- بيِّن معنى قوله عليه الصلاة والسلام (إنها السُّنن).

ب- مثل لوقوع الشرك في هذه الأمة.

س٢- علل:

وجوب التفقه في الدين ومعرفة التوحيد.

س٣- للتبرك الممنوع أسباب عدة، اذكرها.

(١) رواه مسلم برقم (١٢٧٠).

باب ما جاء في الذبح لغير الله

من أهداف الدرس

١- أن يبيّن الطالب أن الذبح عبادة يجب صرفها لله وحده.
٢- أن يحث الطالب غيره على الإخلاص في جميع العبادات.
٣- أن يورد الطالب أمثلة على الذبح المشروع.

مدخل الباب

الذبح عبادة من العبادات يجب صرفها لله وحده ومن صرفها لغيره فقد أشرك.

١- قال الله تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** ﴾ (سورة الأنعام: آية ١٦٢-١٦٣).

٢- قال الله تعالى: ﴿ **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** ﴾ (سورة الكوثر: آية ٢).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
نُسكي	ذبحي.
محياي ومماتي	ما أحيا عليه، وما أموت عليه من الإيمان والعمل الصالح.
لله رب العالمين	أي خالصاً لوجه الله تعالى.

عناصر الدرس

■ وجوب إخلاص جميع العبادات لله:

يأمر الله سبحانه نبيه محمداً ﷺ أن يقول للمشركين (الذين يصرفون العبادة لغيره سبحانه من صلاة، وذبح وغيرهما): إنني أُخلص صلاتي وذبحي، وما أحيا عليه، من الإيمان والعمل الصالح لله وحده لا أشرك به أحداً، وإنني أول المسلمين من هذه الأمة.

وأفادت الآية: وجوب الإخلاص لله تعالى، وهذا شرط في جميع العبادات.

■ الصلاة والنحر من أجلّ العبادات:

أمر الله سبحانه نبيه محمداً ﷺ في قوله تعالى: ﴿ **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** ﴾ أن يجمع بين عبادتين هما:

١- الصلاة التي هي من أعظم العبادات البدنية، لما يجتمع للعبد في الصلاة من الخشوع، والذل، والإقبال على الله ما لا يجتمع له في غيرها.

٢- النحر: الذي هو من أعظم العبادات المالية لما فيه من بذل المال لله رب العالمين.

ويدخل فيه ما ثبتت مشروعيته، وهي ثلاثة أشياء: الأضحية- الهدي - العقيقة.

ولعظم هاتين العبادتين كان ﷺ كثير الصلاة، كثير النحر.



س١- قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة الأنعام: آية ٢٦١-٣٦١).

أ- تضمنت الآية شرطاً عظيماً يجب توفره في جميع العبادات، فما هو؟

ب- ما معنى: نسكي، محياي ومماتي؟

س٢- علل:

أ- الصلاة أعظم العبادات البدنية.

ب- النحر من أعظم العبادات المالية.

س٣- ضع خطاً واحداً تحت العبادة البدنية وخطين تحت العبادة المالية:

صلاة التراويح، نحر الإبل، صلاة الفجر، العقيقة، ذبح شاة وفاء بنذر.



تابع: باب ما جاء في الذبح لغير الله

من أهداف الدرس

١- أن يبيّن الطالب حكم الذبح لغير الله.
٢- أن يذكر الطالب عقوبة الذبح لغير الله.
٣- أن يورد الطالب أمثلة للذبح لغير الله.

٣- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رضي الله عنه- قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثاً، لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ» رواه مسلم[1].



الكلمة	معناها
لعن الله	اللعن: هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله.
آوى محدثاً	حَمَى الجاني (كالقاتل والسارق) من إقامة الحدّ عليه، أو أقرّ مبتدعاً في الدين ورضي ببدعته.
منار الأرض	علامات حدود الأرض التي بين الجار وجاره، أو العلامات التي يُهتدى بها في الطريق.

عناصر الدرس

■ **الأعمال المتوعد فاعلها بلعنة الله:**

في هذا الحديث العظيم توعد رسول الله ﷺ باللعن من فعل أحد هذه الأمور الأربعة المنهي عنها، وهي:

١- الذبح لغير الله، ومن أمثلته:

- من يذبح لقبر نبي، أو ولي، أو غيرهما.
- من يذبح للشياطين أو الجن طلباً للشفاء كما يحدث عند السحرة.
- من يذبح في طريق كبير القوم تعظيماً له.
- من يذبح عند عتبة المنزل استرضاء لشياطين الجن، أو لكف شرهم عن أهل المنزل.

وسواء أكان المذبوح من بهيمة الأنعام، أو غير ذلك فكله من الشرك الأكبر. ويحرم الأكل من تلك الذبيحة والانتفاع بها على أي وجه كان.

(١) رواه مسلم برقم (١٩٧٨).

٢- لعن الوالدين :

لعن الوالدين من كبائر الذنوب، ويكون ذلك إما :

- لعناً مباشراً: وهو أن يواجه الوالدين باللعنة.

- أو بالتسبب، كأن يلعن الرجل أبا رجل آخر فيلعن أباه، كما جاء في الحديث عنه ﷺ أنه قال: «من الكبائر شتم الرجل والديه. قالوا: يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: نعم يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه»[١].

وقد ذكر الله سبحانه حق الوالدين بعد حقه سبحانه فقال: ﴿**واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً**﴾ (سورة النساء: آية ٣٦). ولم يخص سبحانه نوعاً من أنواع الإحسان ليعم جميع أنواعه.

٣- إيواء محدث :

جاء الإسلام بالعدل بين الناس ونصرة المظلوم وأخذ حقه من الظالم، فمن آوى مجرماً يستحق العقاب ونصره أو منع العقاب عنه فهو متوعد بلعنة الله لما في ذلك من انتشار الظلم في المجتمع، كما جاء الإسلام بالأمر باتباع السنة والنهي عن البدعة، فمن رضي بالبدعة أو أقرّ فاعلها أو نصره فهو مُتوعد باللعنة أيضاً.

٤- تغيير منار الأرض :

من غيّر علامات حدود الأرض التي بينه وبين جاره فقدّم أو أخّر ليغتصب من أرضه فقد ظلمه، وأوقع الناس في مخاصمات ونزاعات تفت في عضد المجتمع فتوعد الرسول ﷺ من فعل ذلك باللعن، كما يحث الإسلام على التعاون وإرشاد التائه لئلا يضل في الطريق فيهلك. فمن بدّل العلامات التي توضع على الطريق فهو متوعد باللعنة أيضاً.

هذه هي الكبائر الأربع المتوعد صاحبها باللعن[٢]. فالذبح لغير الله شرك أكبر، ولعن الوالدين وإيواء المحدث وتغيير منار الأرض من المعاصي المنافية لكمال التوحيد الواجب. فعلى المسلم أن يكون مجانباً لها ولغيرها مما يوجب غضب الله ولعنته.



يذكر الطالب من خلال دراسته السابقة - بعض الأعمال المتوعد صاحبها باللعن في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٩٧٣) ومسلم برقم (٩٠)، واللفظ له.

(٢) لا يجوز لعن أصحاب المعاصي إلا على وجه العموم كما في حديث الباب وحديث «لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ...الحديث»، وحديث «لعن الله السارق ...الحديث».



التقويم

س١- أكمل الفراغات التالية:

أ- آوى محدثاً معناه: حمى..

ب- منار الأرض هو: ....

س٢- جاء في حديث علي رضي الله عنه الوارد في الباب أربع منهيات توعد الرسول ﷺ فاعلها باللعن. اذكر هذه المنهيات.

س٣- لعن الوالدين من كبائر الذنوب، وقد يقع بإحدى صورتين. وضحهما.

س٤- ضع إشارة أمام ما هو شرك من صور الذبح التالية:

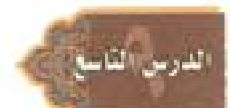
أ- ذبح الحاج للهدي.

ب- ذبح بهيمة في مكان معين تنفيذاً لطلب مشعوذ.

جـ- ذبح الأضحية.

د- الذبح للشياطين أو الجن.

هـ- الذبح لقبر نبي أو ولي.

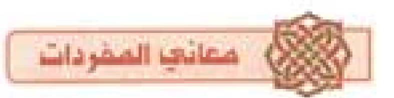


تابع: باب ما جاء في الذبح لغير الله

من أهداف الدرس

١- أن يبيّن الطالب خطورة الذبح لغير الله وإن كان المذبوح حقيراً
٢- أن يستنتج الطالب من الحديث فضل التوحيد وخطورة الشرك.
٣- أن يورد الطالب أمثلة على الصبر في سبيل الله.

٤- وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «دَخَلَ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ»، قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَرَّ رَجُلانِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنَمٌ لا يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرِّبَ لَهُ شَيْئاً، فَقَالُوا لأَحَدِهِمَا: قَرِّبْ. قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي شَيءٌ أُقَرِّبُ قَالُوا لَهُ: قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَاباً فَقَرَّبَ ذُبَاباً. فَخَلُّوا سَبِيلَهُ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَقَالُوا لِلآخَرِ: قَرِّبْ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لأُقَرِّبَ لأَحَدٍ شَيْئاً دُونَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ» رواه أحمد[1].



معاني المفردات

الكلمة	معناها
صنم	ما كان منحوتاً على شكل صورة.
في ذباب	أي بسبب ذباب.
لا يجوزه	لا يمر به، ولا يتعداه.
يقرّب	يذبح.



عناصر الدرس

■ الذبح لغير الله شرك أكبر ولو كان المذبوح حقيراً

الحديث يدل على خطورة الشرك وشناعته، وأنه يوجب دخول النار. قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ** ﴾ (سورة المائدة: آية ٧٢).

فالتقرب إلى غير الله شرك أكبر مهما كان الشيء المتقرب به، فإن الرجل الأول المذكور في الحديث قد قرب شيئاً حقيراً تعظيماً للصنم الذي مرّ عليه، فخلى القوم المشركون سبيله، فدخل النار. فإذا كان هذا فيمن قرب ذباباً فكيف بمن يستسمن الإبل والبقر وغيرها ليتقرب بذبحها إلى غير الله من قبر نبي، أو ولي، أو غير ذلك؟!!

وربما اكتفى بعضهم بذلك عن الأضحية لشدة تعظيمه لمن يعبده من دون الله.

(١) رواه أحمد في كتاب الزهد ص (١٥-١٦).



فضيلة التوحيد والصبر عليه:

إن الشرك خطير شانه، عظيم قبحه ولو كان في شئ حقير، والمسلم يجود بنفسه دون الوقوع فيه.

وفي هذا الحديث امتنع الرجل الآخر من التقرب لغير الله بالذبح إيماناً واحتساباً، وتعظيماً لله، فصبر على القتل، فدخل الجنة، فهذا دليل على أن التوحيد يوجب الجنة، وأن الشرك يوجب النار.



١- يطلب المعلم من طلابه إيراد بعض الأمثلة على الصبر في سبيل الله.

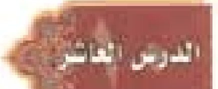
٢- من خلال دراستك اذكر أمثلة من صور الشرك المحتقرة والتي يستهين بها البعض



س١- التوحيد يوجب الجنة، والشرك يوجب النار. من خلال دراستك لحديث طارق بن شهاب الوارد في هذا الباب قارن بين عمل الرجلين الوارد في الحديث، ومصير كلٍ منهما في الدنيا وجزاءه في الآخرة:

المطلوب	الرجل الأول	الرجل الثاني
العمل الذي قام به.		
المصير في الدنيا.		
الجزاء في الآخرة.		

س٢- استنتج من الحديث فضل التوحيد وخطورة الشرك.



الدرس العاشر

باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله



مدخل الباب

الذبح لله بمكان يذبح فيه لغيره وسيلة إلى الشرك فعلينا الحذر منه واجتنابه.

من أهداف الدرس

١- أن يتعرف الطالب على خبث وكيد المنافقين.
٢- أن يستنتج الطالب علة النهي عن الصلاة في مسجد الضرار.
٣- أن يستنبط الطالب وجه استدلال المصنف بالآية على الباب.

١- قال الله تعالى: ﴿ **لا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ** ﴾ (سورة التوبة: آية ١٠٨)



معاني المفردات

الكلمة	معناها
لا تقم فيه	لا تُصلِّ في مسجد الضرار.
أسس على التقوى	بُني على طاعة الله، وطاعة رسوله محمد ﷺ.
المطهرين	الذين يتطهرون من النجاسات المعنوية، والحسية

عناصر الدرس

■ **خبث المنافقين وكيدهم:**

بنى جماعة من المنافقين مسجد الضرار زاعمين أنهم بنوه لضعفاء المسلمين ليقيهم من المطر والبرد، ولكن الحقيقة خلاف ذلك، فقد بنوا هذا المسجد لمضارة مسجد قباء للتفريق بين أهله، وكفراً بالله ورسوله، وقد طلبوا من النبي ﷺ أن يصلي فيه، ولم يعلم ﷺ بقصدهم السيئ هذا حتى نزلت هذه الآيات في خبر المسجد، فبعث إليه الرسول ﷺ بعض الصحابة لهدمه وإحراقه. قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ (سورة التوبة آية ١٠٧).

■ **المعصية قد تؤثر في الأرض[١]:**

نهى الله تعالى رسوله محمداً ﷺ عن الصلاة في مسجد الضرار؛ لأنه أسس على معصية الله والكفر به، فدل على أن الأمكنة المعدة لمحادة الله ورسوله لا تجوز الصلاة فيها، وكذلك لو أراد المسلم أن يذبح بمكان يذبح فيه لغير الله كان حراماً لما فيه من التشبه بالمشركين.

(١) وكذا الطاعة تؤثر في الأرض، ولذا الصلاة في المسجد القديم أفضل من الجديد (القول المفيد) للشيخ/ محمد بن عثيمين ١/ ٢٤١.

ثناء الله على مسجد قباء وأهله :

حث الله سبحانه نبيه محمداً ﷺ على الصلاة في مسجد قباء الذي أسس على التقوى من أول يوم بُني فيه. فتشرع زيارته كما كان النبي ﷺ يزوره ويصلي فيه كل سبت[1].

وقد أثنى الله سبحانه على أهل هذا المسجد لجمعهم بين الطهارتين، وبيّن استحقاقهم لمحبة الله، وهما :

١- الطهارة المعنوية : وهي طهارة الباطن من الشرك، والنفاق.

٢- الطهارة الحسية : وهي طهارة الظاهر من النجاسات.

وفي الآية إثبات صفة المحبة لله سبحانه على ما يليق بجلاله وعظمته.



يختار المعلم مجموعة من الطلاب لكتابة ما ورد في مسجد قباء من فضل وماذا يشرع فيه، ثم يُناقش ما كتب في الفصل.



س١- (بنى جماعة من المنافقين مسجد الضرار زاعمين أنهم بنوه لضعفاء المسلمين ليقيهم من المطر والبرد ولكن الحقيقة خلاف ذلك). بيّن السبب الحقيقي الذي لأجله بنى المنافقون مسجد الضرار.

س٢- علل :

(أ) نهى الله تعالى رسوله ﷺ عن الصلاة في مسجد الضرار.

(ب) ثناء الله سبحانه وتعالى على أهل قباء.

س٣- لماذا أورد المؤلف الآية في هذا الباب؟

س٤- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة :

١- نهى الله رسوله ﷺ عن الصلاة في مسجد الضرار. ( )

٢- مسجد قباء أسس على التقوى. ( )

٣- الأماكن المعدة لمحاربة الله ورسوله لا تجوز الصلاة فيها. ( )

٤- يجوز الذبح لله في الأمكنة التي يذبح فيها لغير الله. ( )

(١) انظر صحيح البخاري كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ح١١٩٣.



تابع: باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله

من أهداف الدرس

١- أن يبيّن الطالب الحكمة من النهي عن الذبح بمكان يذبح فيه لغير الله
٢- أن يحذّر الطالب من مشابهة المشركين.
٣- أن يستنبط الطالب حكم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله.

٢- عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ - رضي الله عنه- قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلاً بِبُوَانَةَ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟» قَالُوا: لا. قَالَ: «فَهَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟» قَالُوا: لا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَوْفِ بِنَذْرِكَ فَإِنَّهُ لا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلا فِيمَا لا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ» رواه أبوداود وإسناده على شرطهما[1].

معاني المفردات

الكلمة	معناها
نَذَرَ	النذر: إلزام المكلّف نفسه بشيء غير واجب عليه.
بُوانة	هضبة من وراء ينبع.
وثن	كل ما عبد من دون الله من قبر، أو شجر، أو حجر، أو نحو ذلك.
عيد	هو اسم لما يعود من الاجتماع على وجه معتاد.



عناصر الدرس

■ النهي عن الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله:

يذكر راوي الحديث أن رجلاً نذر لله أن ينحر إبلاً في مكان يسمى (بُوانة)، فسأل رسول الله ﷺ عن نذره هذا، فاستفصل الرسول ﷺ عن ذلك المكان: هل سبق أن وجد فيه شيء من معبودات المشركين، أو سبق أن المشركين أقاموا فيه عيداً من أعيادهم، فلما علم النبي ﷺ بخلو هذا المكان من تلك المحاذير أمره بالوفاء بنذره، وفي هذا دلالة على أن الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله من وسائل الشرك، وعلى المسلم البعد عن ذلك سداً لباب الشرك، فمشابهة المشركين في الظاهر تورث المحبة في الباطن.

(١) رواه أبوداود برقم (٣٣١٣).

■ الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله :

١- عدم مشابهة المشركين، قال ﷺ : «من تشبه بقوم فهو منهم»[١].

٢- عدم تعظيم هذا المكان، وإحياء ما اندرس [٢] فيه من الشرك .

٣- عدم تقوية المشركين على فعلهم إذا رأوا من يفعل مثلهم .

٤- سد الأبواب المؤدية إلى الشرك .

■ لا وفاء بنذر في معصية، ولا فيما لا يملك ابن آدم :

لا يجوز الوفاء بنذر المعصية، كما لو نذر أن يذبح لله في مكان يُذبح فيه لغير الله أو أن لا يكلم أخاه، ولا يزوره، وكذا لا وفاء لنذر في شيء لا يملكه ابن آدم، كأن يقول : (لله عليّ نذر إن شفى الله مريضي أن أتصدق بمال فلان) .

إن الواجب على المسلم أن لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله اتباعاً لما أمر به ﷺ من البعد عن مشابهة المشركين في أفعالهم سداً لباب الشرك وحماية للتوحيد .

التقويم

س١- ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلام (X) أمام العبارة الخاطئة :

- النذر هو إلزام المكلف نفسه بشيء واجب عليه ( ) .
- كل ما عبد من دون الله يسمى وثناً ( ) .
- الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله من وسائل الشرك ( ) .

س٢- ما الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله ؟

س٣- لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم. مثل للحالتين السابقتين بمثال واحد لكل منهما .

---

(١) رواه أبو داود برقم (٤٠٣١).
(٢) اندرس: انطمس.



باب من الشرك النذر لغير الله

من أهداف الدرس

١- أن يستدل الطالب على أن النذر عبادة يجب صرفها لله وحده.
٢- أن يفرّق الطالب بين نذر الطاعة ونذر المعصية.
٣- أن يستنتج الطالب فضل الوفاء بالنذر.

مدخل الباب

النذر عبادة يجب الوفاء بها وصرفها لله وحده ومن صرفها لغيره فقد أشرك.

١- قال تعالى﴿ **يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا** ﴿٧﴾ ﴾ (سورة الإنسان: آية ٧).

٢- وقوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ** ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٧٠).

٣- وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلا يَعْصِهِ» رواه البخاري[1].

معاني المفردات

الكلمة	معناها
يوفون بالنذر	يتممون ما أوجبوا على أنفسهم من الطاعات لله.
مستطيراً	منتشراً



عناصر الدرس

■ النذر عبادة:

مدح الله سبحانه المؤمنين الموفين بنذرهم، قال تعالى: ﴿ **يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا** ﴾ خلاف من ينذر، ثم يتقاعس ويُخلف، فدلّ ذلك على أنه عبادة، فمن نذر لغير الله فقد وقع في الشرك الأكبر المنافي للتوحيد.

■ سعة علم الله سبحانه وتعالى:

أخبر سبحانه أنّ ما أنفقناه من نفقة أو نذرناه من نذر متقربين به إليه يعلمه ويجازينا عليه، قال الله تعالى ﴿ **وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ** ﴾، فمن نذر لله تعالى، ووفى بنذره نال الثواب، ومن نذر لغير الله استحق العقاب، فدل ذلك على سعة علم الله سبحانه وتعالى، واطلاعه على جميع الأعمال.

وفي قوله تعالى: ﴿ **فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ** ﴾ إثبات صفة العلم لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته.

(١) رواه البخاري رقم (٦٦٩٦).



■ أقسام النذر:

ينقسم النذر إلى قسمين هما:

١- **نذر طاعة**: وهو إلزام العبد نفسه بنذر فيه طاعة وقربة لله تعالى: مثال أن يقول: (لله عليّ أن أصوم ثلاثة أيام) والواجب على المسلم الوفاء به.

ويكره للمسلم أن ينذر ابتداء لقوله ﷺ: «إن النذر لا يأتي بخير إنما يستخرج به من البخيل»[1].

فعلى المسلم إذا أراد أن يفعل خيراً فليفعله دون أن يلزم نفسه فقد يعجز أو يقصر فيأثم، وقد يكون فيه سوء ظن بالله سبحانه إذا ظن أن الله لا يقضي حاجته إلا بنذر.

٢- **نذر معصية**: وهو إلزام العبد نفسه بنذر فيه معصية لله سبحانه وتعالى.

وهذا القسم يحرم الوفاء به كما قال ﷺ: «ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه».

مثاله: أن يقول: (نذرت أن لا أكلم أخي).

■ النذر لغير الله شرك أكبر:

النذر عبادة لله من صرفها لغيره فقد أشرك، مثل أن ينذر شيئاً من ذبح بهيمة، أو تقديم طعام، أو شراب، أو شمع أو بخور لقبر نبي أو ولي، أو غير ذلك، فهذا كله من التقرب للأموات، وهو من الشرك الأكبر المخرج من الملة الموجب للخلود في النار قال تعالى: ﴿ **إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ** ﴾ (سورة المائدة: آية ٧٢).

س١- قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٧٠).

أ- النذر عبادة، فما حكم صرفها لغير الله تعالى؟

ب- أشارت الآية إلى صفة من صفات الله تعالى... استنبطها.

س٢- املأ الفراغات التالية:

أ- نذر الطاعة: إلزام العبد نفسه بـ:..............، وحكم الوفاء به..........

ب- نذر المعصية: إلزام العبد نفسه بـ:............، وحكم الوفاء به..............

س٣- مثل لنذر الطاعة، ونذر المعصية بمثال واحد لكل منهما.

(١) رواه البخاري برقم (٦٦٩٣) ومسلم برقم (١٦٣٩).



س٤- بيّن حكم الوفاء بالنذور الآتية مع بيان السبب :

النذر	الحكم	السبب
شاب نذر ألا يكلم أخاه		
شاب نذر أن يؤدي العمرة		
شاب نذر أن يذبح خروفاً للفقراء		
شاب نذر أن يذبح عند قبر		



باب من الشرك الاستعاذة بغير الله

من أهداف الدرس

١- أن يبين الطالب حكم الاستعاذة بغير الله
٢- أن يستنتج الطالب ثمرة الاستعاذة بالله
٣- أن يفسر الطالب الدعاء الوارد في الحديث



الاستعاذة عبادة يجب صرفها لله وحده فهو المستحق للتعظيم دون سواه ومن صرفها لغيره فقد أشرك.

١- قال تعالى: ﴿ **وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا** ﴾ (سورة الجن آية ٦).

٢- وعن خولة بنت حكيم قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك» رواه مسلم[١].

معاني المفردات

الكلمة	معناها
يعوذون برجال من الجن	يلجؤون إليهم مما يخافون.
رهقاً	خوفاً.
بكلمات الله التامات	بكلام الله الذي لا يلحقه نقص، ولا عيب.



■ **الاستعاذة بالله عبادة:**

الاستعاذة هي الالتجاء والاعتصام. وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بالاستعاذة به قال تعالى: ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ** ﴾ (سورة الفلق: آية١-٢)

وقال تعالى: ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾ (سورة الناس: آية ١).

والاستعاذة بالله من أجل العبادات، وهي تعظيم لله سبحانه، فالمستعيذ يشعر بالخوف فيلجأ إلى المستعاذ به حتى يقيه ويحفظه، وهذا هو التعظيم بعينه، والتعظيم عبادة لله وحده.

■ **الاستعاذة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله عالماً بتحريمه شرك أكبر:**

من استعاذ بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله عالماً بتحريمه فقد وقع في الشرك الأكبر كالذي يأتي إلى الأموات من الأنبياء، أو الصالحين، أو غيرهم، ويطلب منهم أن يحموه ويحفظوه من الآفات والشرور، ولو لم ينطق بكلمة

(١) رواه مسلم برقم (٢٧٠٨).

(أعوذ) .

■ **الآثار المترتبة على الاستعاذة بغير الله :**

كان الرجل من العرب في الجاهلية إذا نزل وادياً أو مكاناً موحشاً، وخاف على نفسه قال : (أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه)، فلمّا رأت الجن أن الإنس يعوذون بهم خوفاً منهم زادوهم خوفاً إلى خوفهم حتى يزداد تعلقهم بهم، فذمهم الله في هذه الآية فقال تعالى : ﴿ **وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا** ﴾ فالاستعاذة بغير الله لها آثار سيئة منها :

١- أنها توقع في الشرك .

٢- أنها تورث الخوف وعدم الطمأنينة .

٣- أن لا يحصل المراد في دفع الشرور التي لا يقدر العبد على دفعها .

■ **ثمرات الاستعاذة بالله :**

شرع الله سبحانه للمسلمين أن يستعيذوا بأسمائه وصفاته بدلاً مما يفعله أهل الجاهلية، فالله هو الحافظ لعباده من كل مكروه وبلاء .

ومن ثمرات الاستعاذة بالله :

١- حفظ الله للعبد .

٢- حصول الطمأنينة والأمن .

■ **فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره :**

وقد علمنا الرسول ﷺ أن من نزل منزلاً في السفر أو الحضر فقال : « أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » بلسانه وقلبه، مع الإيمان بوعد الله والتصديق بهذا الأثر العظيم لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك .



يحفظ الطلاب بعض الأوراد والأدعية المشروعة، ويلقونها أمام زملائهم .



س١- اذكر دليلاً من القرآن وآخر من السنة على وجوب الاستعاذة بالله.

س٢- بيّن حكم ما يلي:

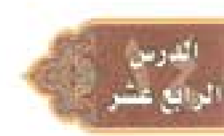
أ- الاستعاذة بأسماء الله وصفاته. ب- الاستعاذة بالجن والشياطين. - جـ- الاستعاذة بالأموات.

س٣- قال ﷺ: «من نزل منزلاً فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك».

أ- ما فضيلة هذا الدعاء؟

ب- ورد في الدعاء السابق صفة من صفات الله سبحانه وتعالى... اذكرها.

جـ- ما معنى: أعوذ بكلمات الله التامات؟



باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره

من أهداف الدرس

١- أن يذكر الطالب أقسام الاستغاثة.
٢- أن يفرّق الطالب بين الدعاء والاستغاثة.
٣- أن يستنتج الطالب أن دعاء غير الله شرك أكبر.

مدخل الباب

الدعاء والاستغاثة من أنواع العبادة التي تصرف لله وحده ومن صرف لغير الله شيئاً من خصائص الله فقد أشرك.

١- قال الله تعالى: ﴿ وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (سورة يونس آية ١٠٦-١٠٧).



معاني المفردات

الكلمة	معناها
الظالمين	المشركين.
يمسسك	يُصبك.
بضر	الضر: هو كل ما يسوء العبد من فقر، أو مرض، أو غير ذلك.



عناصر الدرس

■ الاستغاثة وأقسامها:

الاستغاثة: هي طلب الغَوث، وهو إزالة الشدة، ولا تكون إلا من مكروب، وقد استغاث النبي ﷺ بربه يوم بدر لما نظر إلى كثرة المشركين فأمده الله بالنصر، قال تعالى: ﴿ **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ** ﴾ (سورة الأنفال: آية ٩).

وهي قسمان:

١- استغاثة شركية: وهي الاستغاثة بميت، أو غائب، فيما لا يقدر عليه.

٢- استغاثة جائزة: وهي الاستغاثة بالحيّ الحاضر فيما يقدر عليه كما في قوله تعالى: ﴿ **فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ** ﴾ (سورة القصص: آية ١٥).

دعاء غير الله شرك أكبر ينافي التوحيد:

نهى الله سبحانه نبيه محمداً ﷺ أن يدعو أحداً من دونه من سائر المخلوقين العاجزين عن إيصال النفع ودفع

الضر، والنهي عام لجميع الأمة، ولكن خاطب الله تعالى به نبيه ﷺ ليتاسى به غيره، لان ذلك أبلغ في الزجر والتحذير وإلا فهو مبرأ منه ﷺ.

ثم بيّن سبحانه لنبيه محمد ﷺ انه لو دعا غيره لكان من جملة المشركين الظالمين قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ** ﴾.

فدعاء الأموات والأستغاثة بهم شرك أكبر ينافي التوحيد، فالميت قد انقطع عمله فهو بحاجة إلى من يدعو له فكيف يُتوجه إليه بالدعاء من دون الله، فهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً فضلاً عن أن ينفع غيره.

الله سبحانه كاشف الضر وحده:

إن ما يصيب العبد من فقر، أو مرض، أو غير ذلك من أنواع الضر لا يكشفه إلا الله وحده، وإن أصابه خير فلا أحد يرد فضله. قال ﷺ: «واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك»[1]. فالله سبحانه هو المتفرد بالملك والعطاء، والمنع، والنفع، والضر، فيلزم من ذلك أن يكون هو المدعو وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿ **وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** ﴾

(سورة يونس آية ١٠٧)

■ أقسام الدعاء:

الدعاء أعم من الاستغاثة لانه يكون من مكروب وغيره والاستغاثةلا تكون إلا من المكروب، وينقسم الدعاء إلى قسمين:

١ - دعاء عبادة:

وهو كل ما يتقرب به إلى الله من الأعمال الصالحة رجاء ثوابه وخوفاً من عقابه كالصلاة، والصيام، وتلاوة القرآن، والصدقة، والتسبيح، وغير ذلك، فيجب أن يصرف لله وحده، وصرفه لغيره شرك أكبر.

٢ - دعاء مسألة:

وهو طلب ما ينفع الداعي من جلب نفع، أو دفع ضر كأن يطلب من ربه صحة في بدنه، أو كشف بلاء حلّ به. فعلى العبد أن ينزل حوائجه بربه، فهو سبحانه الذي يجيب دعوة الداعين ويفرج كرب المكروبين، قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾ (سورة غافر: آية: ٦٠).

---

(١) رواه الترمذي برقم (٢٥١٦).



س١- اختر لكل تعريف الاسم المناسب مما يلي واكتبه بين القوسين:

الاستغاثة – الكبائر – دعاء العبادة – الضر – الاستعاذة

أ- (......................) كل ما يتقرب به إلى الله تعالى من الأعمال الصالحة رجاءً لثوابه، وخوفاً من عقابه.

ب- (......................) طلب إزالة الشدة والتي لا تكون إلا من مكروب.

جـ- (......................) كل ما يسوء العبد من فقر، أو مرض، أو غير ذلك.

س٢- بيّن الحكم فيما يأتي مع التمثيل:

الحالة	الحكم	التمثيل
أ- الاستغاثة بالأموات.		
ب- الاستغاثة بالحي الحاضر فيما يقدر عليه.		
جـ- الاستغاثة بالغائبين.		

س٣- ضع خطاً واحداً تحت دعاء العبادة وخطين تحت دعاء المسألة فيما يلي:

تلاوة القرآن – طلب الصحة في البدن – الصلاة – طلب كشف البلاء.



تابع: باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره

من أهداف الدرس

١- أن يبين الطالب أن الدعاء لا يكون إلا لله وحده.
٢- أن يستنبط الطالب أن الله هو المستحق للعبادة والشكر.
٣- أن يستنتج الطالب ضلال من يدعو غير الله.

٢- وقول الله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ (سورة العنكبوت: آية ١٧).

٣- وقول الله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لاَّ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ (٥) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ** ﴾ (سورة الأحقاف: آية ٥-٦).



معاني المفردات

الكلمة	معناها
ابْتَغُوا	اطلبوا
من أضلُّ	لا أحد أشد ضلالاً.



عناصر الدرس

■ **الرزق لا يُطلب إلا من الله:**

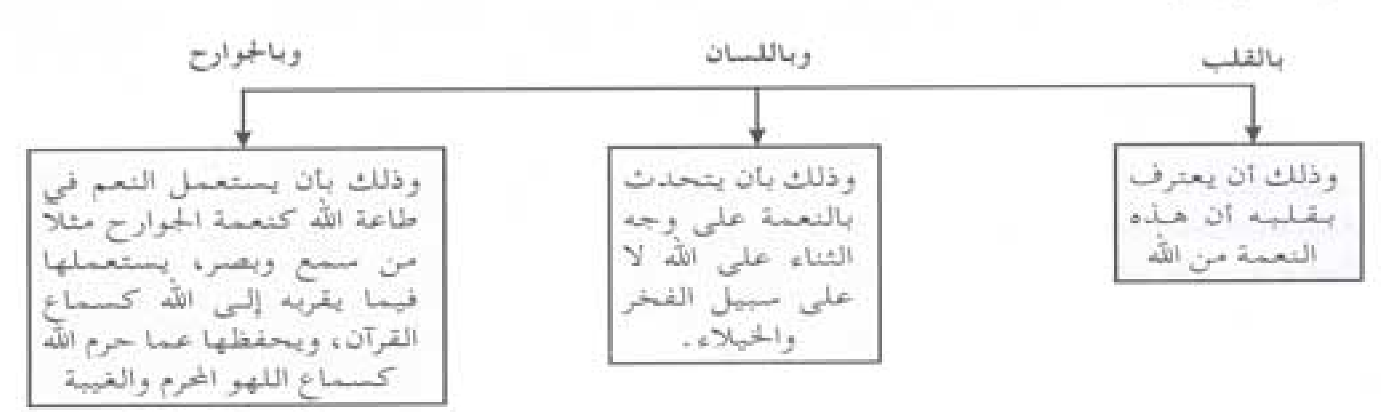
نفى الله سبحانه في الآية الأولى صفة الرزق عن غيره، وأمر عباده بثلاثة أمور هي:

١- طلب الرزق منه وحده كأن يقول: اللهم ارزقني علماً نافعاً، أو اللهم ارزقني مالاً حلالاً، فهو سبحانه المتفرد بالرزق، قال سبحانه وتعالى: ﴿ **فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ** ﴾.

٢- عبادته وحده لا شريك له، فلا يدعو غيره، قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَاعْبُدُوهُ** ﴾.

٣- شكر الله على نعمه، قال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَاشْكُرُوا لَهُ** ﴾.

والشكر يكون:



ضلال من يدعو غير الله

إن الله سبحانه هو المستحق للعبادة فمن دعا غيره فهو أضل الضالين وذلك لأسباب هي:

١– أن المدعو لا يستجيب دعاء من دعاه. ولو دعاه إلى يوم القيامة.

٢– أنهم غافلون عن دعائهم.

٣– أنهم يكونون لهم أعداء.

٤– أنهم يكفرون بعبادتهم.

فهذه الأمور الأربعة كلٌ واحدٍ منها كافٍ في ضلال من يدعو غير الله، فكيف وهي مجتمعة؟!!

س١– قال الله تعالى: ﴿ فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

أكمل الفراغ في العبارات التالية:

أ– أمر الله تعالى في الآية الكريمة بثلاثة أمورهي:

١–................ ٢–.............. ٣–..................

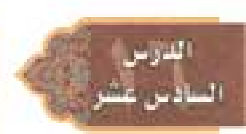
ب– الشكر لله تعالى يكون: ١–........... ٢–............ ٣–........

س٢– قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ۝ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴾.

من يدعو غير الله تعالى فهو أضل الضالين، وقد ورد في هذه الآية عدة أسباب تؤكد ذلك، اذكرها.

س٣– خرجت مع أهلك في رحلة إلى أحد البساتين القريبة فسُرَّ الجميع بالأشجار الجميلة والماء البارد والثمار اليانعة. وأكلوا وشربوا وتمتعوا بما أباح الله.

من خلال ذلك وضح كيف تحققون شكر الله تعالى على هذه النعم؟



الدرس السادس عشر

تابع: باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره

من أهداف الدرس

١- أن يبين الطالب أن الدعاء لا يكون إلا لله وحده.
٢- أن يستنبط الطالب أن الله هو المستحق للعبادة والشكر.
٣- أن يستنتج الطالب ضلال من يدعو غير الله.

٤- قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة النمل: آية ٦٢).

٥- رَوَى الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ: «أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُنَافِقٌ يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قُومُوا بِنَا نَسْتَغِيثُ بِرَسُولِ الله ﷺ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهُ لا يُسْتَغَاثُ بِي وَإِنَّما يستغاث بالله»[1].

معاني المفردات

الكلمة	معناها
أمَّنْ	من الذي.
المضطر	المكروب الذي مسه الضرُّ.
خُلفاء	أي: يخلف بعضكم بعضاً جيلاً بعد جيل.
منافق	المنافق هو الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر والمراد به هنا: عبدالله بن أُبي.

عناصر الدرس

لا يُستغاث إلا بالله:

يقيم الله سبحانه وتعالى الحجة على المشركين في بطلان اتخاذهم الشفعاء من دونه بما قد علموه وأقروا به من:

١- إجابة الله لهم إذا دعوه في حال الشدة.
٢- كشفه السوء النازل بهم.
٣- جعلهم خلفاء في الأرض جيلاً بعد جيل.

فإذا كانت آلهتهم لا تفعل شيئاً من هذه الأمور فكيف يعبدونها مع الله؟!! قال تعالى: ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ﴾.

(١) رواه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٩).

فما أقل تَذَكُّر هؤلاء المشركين فيما يرشدهم إلى الحق والطريق المستقيم.

حماية النبي ﷺ للتوحيد:

كان عبدالله بن أُبيّ بن سلول رأس المنافقين في عهد رسول الله ﷺ فحصلت منه أذية للمؤمنين فقال بعضهم: اذهبوا بنا إلى الرسول ﷺ نستغيث به ليصدَّ عنا شرَّ هذا المنافق بقتل، أو ضرب، أو تهديد (والاستغاثة في هذا الحديث جائزة لأنه ﷺ حيٌّ قادر يقدر على كشف أذية ذلك المنافق) لكنه ﷺ نهى عن هذه الصيغة، فقال: «إنه لا يستغاث بي وإنما يُستغاث بالله»؛ حماية للتوحيد، وسداً لباب الشرك، وأدباً وتواضعاً لربه، فإذا كان هذا فيما يقدر عليه ﷺ في حياته فكيف يجوز أن يستغاث به بعد وفاته؟!! فدلَّ ذلك على أن دعاء الأموات والغائبين، أو الأحياء فيما لا يقدرون عليه، أو الاستغاثة بهم شرك أكبر ينافي التوحيد.



يورد الطلاب بعض الأمثلة من الواقع على الاستغاثة ثم يناقشها المعلم معهم في الصف.



س١- قال الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.

أ- ما المراد بالمضطر؟

ب- على ضوء الآية الكريمة وضح الحُجّة التي أقامها الله تعالى على المشركين في اتخاذهم الشفعاء من دونه.

س٢- كان في زمن الرسول ﷺ منافق يؤذي المؤمنين فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، فقال النبي: «إنه لا يُستغاث بي وإنما يُستغاث بالله».

أ- اذكر معنى المنافق.

ب- من المنافق الذي كان يؤذي المؤمنين في عهد رسول الله ﷺ؟

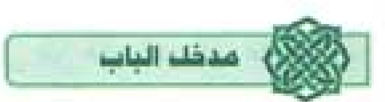
جـ- علل: نهى النبي ﷺ عن الاستغاثة به مع كونه حياً قادراً.



باب قول الله تعالى: «أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ»*

من أهداف الدرس

١– أن يبيّن الطالب أن الله هو المستحق للعبادة وحده.
٢– أن يبرهن الطالب على بطلان الشرك.
٣– أن يثبت الطالب عجز المعبودات من دون الله.



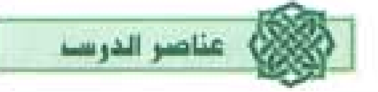
الله سبحانه وتعالى هو الخالق وهو المالك وهو الذي يسمع الدعاء والقادر على الإجابة فهو المستحق للعبادة وحده وغيره من الملائكة والأنبياء وغيرهم لا يستحق العبادة لضعفه وعجزه.

١– قال الله تعالى: ﴿ **أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۝١٩١ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ** ﴾ (سورة الأعراف: آية ١٩١–١٩٢).

٢– وقوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۝١٣ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ** ﴾ (سورة فاطر: آية ١٣–١٤)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
أيشركون	استفهام إنكار وتوبيخ على من يُشرك مع الله في العبادة.
قطمير	القطمير: هي القشرة التي على نواة التمر.



■ **الشرك تعلق بمخلوق عاجز:**

وبّخ الله سبحانه المشركين على جهلهم وضلالهم، وبيّن عجز هذه الأصنام من أنها لا تصلح أن تكون معبودة وذلك بأنها:

١– لا تخلق شيئاً، ومن لا يخلق لا يستحق العبادة، قال تعالى: ﴿ **أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا** ﴾.
٢– مخلوقة، قال تعالى: ﴿ **وَهُمْ يُخْلَقُونَ** ﴾.
٣– لا تستطيع نصر من يدعوها، قال تعالى: ﴿ **وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا** ﴾.
٤– لا تستطيع نصر نفسها، قال تعالى: ﴿ **وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ** ﴾.

* يؤخذ عنوان الباب من مضمون الآية، وسيأتي في عدة أبواب قادمة جعل المؤلف ترجمة الباب آية قرآنية.

ولا ريب أن هذا من أقوى الأدلة على بطلان الشرك، وعلى أن الذي يستحق العبادة هو الله، الخالق، الرازق، المدبر الذي ينصر عباده الموحدين دون سواه.

■ البراهين القاطعة على بطلان الشرك والرد على المشركين:

أخبر الله سبحانه وتعالى أن الملك له وحده، وجميع الخلق تحت تصرفه وتدبيره، فهو المستحق للعبادة لتفرده بصفات الربوبية كالملك، وسماع الدعاء، والقدرة على الإجابة، ولقد أخبر الله تعالى عن عجز تلك المعبودات من أربعة أوجه:

١- عدم الملك، إذ لا تملك أدنى شيء ولو كان حقيراً، قال تعالى: ﴿ **مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ** ﴾.

٢- عدم سماع الدعاء، قال تعالى: ﴿ **إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ** ﴾.

٣- عدم القدرة على الاستجابة، فهي لا تستجيب لمن دعاها، قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ** ﴾.

٤- أن هذه المعبودات تتبرأ من عابديها يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ** ﴾

فهذه دلائل ناصعة في بطلان عبادة غير الله، وإثبات العبادة لله وحده، ولا يخبرنا بعواقب الأمور ومآلها مثل خبير بها، وهو الله سبحانه وتعالى. ﴿ **وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ** ﴾.



يقسّم المعلم الطلاب إلى مجموعات ويطلب من كل مجموعة استخراج خصائص من يستحق العبادة المذكورة في الآيتين، مع بيان ما يلزم من تفرد الله تعالى بهذه الخصائص.

التقويم

س١- وصف الله تعالى المدعوين من دونه بما يدل على عجزهم وضعفهم. استنبط من كل آية من الآيات التالية صفة من تلك الصفات:

١- قال تعالى: ﴿ **إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ** ﴾..............................

٢- قال تعالى: ﴿ **مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ** ﴾..............................

٣- قال تعالى: ﴿ **وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ** ﴾..............................

س٢- بيّن حال المعبودات مع عابديها يوم القيامة.

س٣- من خلال دراستك لهذا الدرس برهن على:

١- أن الله هو المستحق للعبادة.

٢- بطلان الشرك.

الدرس الثامن عشر

تابع: باب قول الله تعالى: «أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون»

من أهداف الدرس

١- أن يوضح الطالب أن رسول الله ﷺ عبد شرف بالرسالة.
٢- أن يستنبط الطالب من الحديث أن الهداية بيد الله تعالى.
٣- أن يستدل الطالب على بطلان عبادة غير الله.

٣- وفي الصَّحيحِ عَنْ أنسٍ قالَ: «شُجَّ النبيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَكُسِرَتْ رَباعِيَتُهُ فَقالَ: كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ فنزلت: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ (سورة آل عمران: آية ١٢٨).

٤- وَفيهِ عَنْ ابن عُمَر (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إذا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ في الرَّكْعَةِ الأخِيرَةِ مِنَ الفَجْرِ «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاناً وَفُلاناً» بَعْدَما يَقُولُ «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، رَبَّنا وَلَكَ الحَمْدُ»، فَأنْزَلَ اللهُ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ - الآية ﴾ وَفي رِوايَةٍ: يَدْعُو عَلى صَفْوانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَالحارِثِ بْنِ هِشامٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾[1].

معاني المفردات

الكلمة	معناها
شُجَّ	الشَّجَّة: الجرح في الرأس والوجه خاصة.
الرباعية	هي كل سن بعد ثنية، وللإنسان أربع رباعيات.
كيف يفلح قوم شجوا نبيهم	أي: كيف يحصل لهم الفوز، والسعادة مع إساءتهم إلى نبيهم
ليس لك من الأمر شيء	المراد هنا: ليس لك إلا دعوتهم وجهادهم.

عناصر الدرس

■ الرسول ﷺ عبد من عباد الله:

الرسول ﷺ عبد من عباد الله شرّفه الله بالرسالة، وتلقي الوحي، وتبليغه للناس، وهذه منزلة عظيمة، ومع هذا فهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً.

(١) رواه البخاري برقم (٤٠٦٩-٤٠٧٠).

■ ابتلاء الرسول ﷺ

الرسول ﷺ بشر تعتريه العوارض البشرية من مرض، ومصائب، وجراح، كما حصل له في غزوة أحد من الابتلاء والامتحان على أيدي أعدائه، فقد أصيب ﷺ في موضعين من جسده: شُجَّ رأسه، وكُسرت رباعيته، فقال ﷺ: (كيف يفلح قوم شجوا نبيهم) استبعد حصول الفوز والسعادة لهم مع فعلهم هذا بنبيهم، ودعا على ثلاثة أشخاص معينين من الكفار كانوا من أشد الناس عداوة له ﷺ، فعاتبه الله بقوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ أي: ليس عليك إلا دعوتهم وجهادهم.

والرسول ﷺ هو أفضل الخلق وسيد المرسلين والآية تبين منزلته ﷺ وأنه عبد الله ورسوله، لا يدفع عن نفسه الضر وليس له من الأمر شيء، فلا يجوز الغلو فيه برفعه فوق مكانته التي جعلها الله له فيعبد من دون الله، فإذا كان هذا في حق رسول الله ﷺ فغيره من الخلق من باب أولى.

■ دروس مستنبطة من أحاديث الباب:

١- أن الرسول ﷺ بشر لا يعلم الغيب، فقد هدى الله سبحانه هؤلاء الثلاثة الذين دعا عليهم ﷺ وحسن إسلامهم.

٢- عدم اليأس من هداية الله للكافر وإن تمادى في الكفر والضلال، فالقلوب بيد الله سبحانه.

٣- إثبات وقوع الابتلاء بالأنبياء لينالوا جزيل الثواب، ولتعرف الأمم ما أصابهم، فيتأسوا بهم.

٤- التحلي بالصبر وتحمل الأذى في سبيل الدعوة إلى الله.

التقويم

س١- النبي ﷺ بشر لا يملك لنفسه من دون الله شيئاً. اذكر أحد البراهين على ذلك.

س٢- بيّن المراد بقول الله تعالى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾؟

س٣- أكمل العبارات التالية:

أ- الشج: هو: ....

ب- الرباعية: هي: ....

س٤- في غزوة أحد وما حدث للرسول ﷺ فوائد وعبر كثيرة، اذكر اثنتين منها.

الدرس
التاسع عشر

تابع: باب قول الله تعالى: «أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ»

من أهداف الدرس

١- أن يستنبط الطالب من الحديث أن النجاة لا تحصل إلا بالتوحيد والعمل الصالح.

٢- أن يستدل الطالب على أن الرسول ﷺ لا يغني عن أحد من الله شيئاً.

٣- أن يثبت الطالب أن دعاء النبي ﷺ بعد موته شرك أكبر.

٥- وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه- قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ (سورة الشعراء: آية ٢١٤). فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً. يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئاً. يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، سَلِينِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئاً»[1].

معاني المفردات

الكلمة	معناها
عشيرتك	عشيرة الرجل: بنو أبيه الأدنون، أو قبيلته.
اشتروا أنفسكم	خلصوها من العذاب بتوحيد الله وطاعته.
سليني من مالي	اطلبي من مالي.



عناصر الدرس

■ حصول النجاة بالتوحيد:

كان ﷺ حريصاً على دعوة الناس جميعاً امتثالاً لقوله سبحانه وتعالى ﴿ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ ﴾ (سورة يونس آية ٢)، فقام بواجب الدعوة مبشراً ونذيراً. ولما نزل عليه الأمر بإنذار قرابته لأنهم أحق الناس ببره وإحسانه الديني والدنيوي، كما قال تعالى ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ جمع ﷺ قريشاً قائلاً: «اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً» أي: خلصوها من عذاب الله بالتوحيد والعمل الصالح؛ لأنه ثمن النجاة لا الاعتماد على الأحساب، والأنساب فإنها لا تغني من الله شيئاً.

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٧٧١).

■ **الرسول ﷺ لا يغني عن قرابته من الله شيئاً:**

نادى الرسول ﷺ عمه وعمته، وأمرهم أن يُخلِّصوا أنفسهم من عذاب الله بالتوحيد والعمل الصالح. فمجرد قرابتهم منه لا تنفعهم ولا تنجيهم من عذاب الله، ثم خص بالنذارة من هي بضعة منه (ابنته فاطمة) وقال لها: (سليني من مالي ما شئت)؛ لأنه لا يمنع عنها ما يملك من المال. أما الهداية والفوز بالجنة، والنجاة من النار فلا تُطلب إلا من الله. فإذا كان ﷺ لا ينفع عمه ولا عمته ولا ابنته فغيرهم من باب أولى.

وهذا الحديث حجة على من تعلق بالنبي ﷺ، ودعاه من دون الله ليشفع له، أو يدفع عنه الكروب. فإنّ هذا هو الشرك الأكبر الذي حرمه الله سبحانه، وأمر نبيه ﷺ بالتحذير منه. ومن عرف الله، وعرف الخلق نزه الخالق عن الشركاء، وأخلص الدين له وحده.



س١- علام يدل قوله ﷺ: «اشتروا أنفسكم»؟

س٢- ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة.

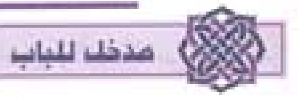
نستفيد من قول الرسول ﷺ لابنته فاطمة - رضي الله عنها -: (سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً. الأمور التالية:

١- النبي ﷺ يمنع عن ابنته فاطمة ما يملك من المال.

٢- الهداية والفوز بالجنة لا تطلب إلا من الله.

٣- إن التعلق بالمخلوق ودعاءه من دون الله شرك أكبر.

س٣- من خلال دراستك لهذا الباب كيف توجه في - حدود ثلاثة أسطر - من تعلّق بالنبي ﷺ، ودعاه ليدفع عنه الكروب؟



باب قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ...﴾

من أهداف الدرس

١- أن يصف الطالب ضعف الملائكة عند تكلم الله بالوحي.
٢- أن يستنبط الطالب الرد على من عبد الملائكة وغيرهم.
٣- أن يكشف الطالب بطلان السحر والكهانة.

مدخل للباب

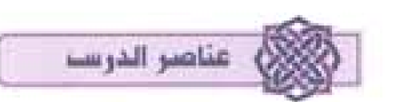
الملائكة من عباد الله يخافونه ويخشونه وكذلك السماوات وغيرها من المخلوقات وفي ذلك دلالة على عدم استحقاق هذه المخلوقات وغيرها للعبادة وأن الله هو المستحق للعبادة وحده دون سواه.

١- في الصَّحيح عَنْ أبي هُرَيْرَة - رَضِيَ اللهُ عنه -عَنْ النبي ﷺ قال: «إذا قضى اللهُ الأمر في السَّمَاء ضَرَبَت الْـمَلائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَاناً لِقَوْلِه كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ على صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُم ذلك ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ (سورة سبأ: آية ٢٣). فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وَصَفَهُ سُفْيَانُ بِكَفِّهِ فَحَرَّفَهَا، وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِه، فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوْ الكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشِّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كِذْبَةٍ، فَيُقَالُ: أَلَيْسَ قد قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ»[١].

معاني المفردات

الكلمة	معناها
فزّع عن قلوبهم	أزيل الفزع عن قلوب الملائكة
كأنه سلسلة على صفوان	كأن صوت الرب المسموع سلسلة على صفوان، الصفوان: الحجر الأملس.
يَنْفُذُهم ذلك	يخلص، ويمضي ذلك القول في قلوب الملائكة
مسترق السمع	المختطف لكلام الملائكة من الشياطين.
حرّفها	ميّلها.
بدد بين أصابعه	فرّق بين أصابعه.
الكاهن	هو الذي يدّعي علم الغيب.

(١) رواه البخاري برقم (٤٨٠٠).



■ الملائكة عباد مكرمون:

خلق الله سبحانه وتعالى الملائكة من نور، وأعطاهم من القوة والعظمة ما لا يعلمه إلا هو، ليس لهم من صفات الربوبية والألوهية شيء، بل هم عباد منقادون لطاعة الله، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ **لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ (سورة التحريم: آية ٦).

وهؤلاء الملائكة على ما أعطاهم الله من القوة والعظمة فإنهم إذا سمعوا الوحي من الله يفزعون ويصيبهم الغُشيُّ تعظيماً لله وهيبةً له، وخضعاناً لقوله، فإذا زال الفزع عن قلوبهم يتساءلون بينهم ﴿ **مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ** ﴾ فهو سبحانه الحق، وقوله الحق ﴿ **وَهُوَ الْعَلِيُّ** ﴾ له العلو الكامل من جميع الوجوه: علو الذات، وعلو القدر، وعلو القهر ﴿ **الْكَبِيرُ** ﴾ الذي لا أكبر منه ولا أعظم.

■ الله سبحانه هو المستحق للعبادة وحده:

في قوله سبحانه ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ** .... ﴾ دلالة وبرهان واضح على وجوب إفراد الله بالعبادة، وعلى بطلان الوهية الملائكة، إذ أن من يعرض له الخوف والفزع والغُشيُّ لا يصلح للإلهية، فمن عبدهم، واستغاث بهم، أو دعاهم من دون الله فقد وقع في الشرك الأكبر.

وقد قال بعض العلماء في هذه الآية: (إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب).

■ الكهان ومسترقو السمع:

يركب الشياطين بعضهم فوق بعض حتى يصلوا إلى حيث يسمعون تحدُّث الملائكة بالأمر الذي يقضيه الله في السماء، ثم يلقونه إلى الساحر أو الكاهن فربما أدرك الشهاب الشيطان المُسْترق لتلك الكلمة التي سُمعت من السماء قبل إلقائها، فأحرقه[١]، وربما ألقى الكلمة قبل أن يدركه الشهاب لما لله سبحانه في ذلك من الحكمة، وإلا فلا يفوته شيء سبحانه.

■ قبول النفوس الضعيفة للباطل:

يكذب الكاهن أو الساحر مع تلك الكلمة التي ألقاها إليه وليّه من الشياطين مائة كذبة ويزيد وينقص، أو يكذب الشيطان مع الكلمة التي استرقها مائة كذبة، فيغتر أهل السفه والجهل وضعاف النفوس، فيتعلقون بالكاهن من أجل صدقه مرة واحدة، وأمّا مائة كذبة فلا يعتبرون بها. والشيء إذا كان فيه جزء من الحق لا يدل على أنه حق كله، فالسحر والكهانة باطل مبني على الكفر بالله العظيم.

●

(١) قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ (سورة الحجر: آية ١٨).



■ **بيان صفات الله الواردة في الآية:**

في الآية صفتان من صفات الله سبحانه هما: صفة العلو لله سبحانه وتعالى على ما يليق بعظمته، وصفة الكلام فهو سبحانه يتكلم بما يشاء إذا شاء متى شاء على الوجه اللائق بجلاله وعظمته.



س١- قال الله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾

أ- ما معنى: فُزِّع عن قلوبهم؟

ب- بين حال الملائكة إذا سمعت الوحي من الله إلى جبريل عليه السلام.

جـ- استنبط من الآية صفتين من صفات الله تعالى.

س٢- في قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ .... ﴾ دلالة وبرهان على أمر عظيم وضحه.

س٣- املأ الفراغات بالاختيار من العبارات التالية:

(القوة - طين - الضعف - نور - الغيب - الشرك - الماء - النار - الحجر)

أ- خلق الله الملائكة من..........، وأعطاهم من........ والعظمة ما لا يعلمه إلا هو سبحانه.

ب- الصفوان هو.............. الأملس.

جـ- من استغاث بالملائكة فقد وقع في ....

هـ- الكاهن هو الذي يدّعي علم ....





تابع باب قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ...﴾

من أهداف الدرس

١- أن يبيّن الطالب عظمة الله واستحقاقه للعبادة.
٢- أن يستنبط الطالب من الحديث وجوب خشية الله.
٣- أن يثبت الطالب عدم استحقاق أحد غير الله شيئاً من العبادة.

٢- وَعَنْ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ - رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُوحِيَ بِالأَمْرِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ، أَخَذَتِ السَّمٰوَاتِ مِنْهُ رَجْفَةٌ، أَوْ قَالَ: - رَعْدَةٌ شَدِيدَةٌ - خَوْفاً مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمٰوَاتِ صُعِقُوا، وَخَرُّوا للهِ سُجَّداً، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ اللهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرِيلُ عَلَى الْمَلائِكَةِ، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»[1].



الكلمة	معناها
تكلّم بالوحي	يعني في جميع الأمور التي يقضيها الرب تبارك وتعالى.
صُعِقوا	غشي عليهم.
خرّوا	خرَّ: سقط من أعلى، والمراد هنا: خروا ساجدين.



■ خوف السموات من الله عز وجلّ:

الله عز وجل متفرد بالعظمة والجلال، وجميع ما في الكون خاضع له، فإذا تكلم بما شاء من وحيه في جميع الأمور التي يقضيها، تصيب السموات من كلامه رجفة، أو رعدة شديدة خوفاً منه سبحانه وهيبة له، وهذا دليل صريح على أن السموات تسمع كلام الله، وتخاف منه[2]، وقد أخبر سبحانه في كتابه أن هذه المخلوقات العظيمة تدرك عظمة ربها وتسبحه وتقدسه. قال تعالى ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (سورة الإسراء: آية ٤٤).

---

(١) (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير ٣/٥١٦.

(٢) قال الإمام البغوي في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ (سورة البقرة آية ٧٤). فإن قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى؟ قيل: الله يفهمه فيخشى بإلهامه، ومذهب أهل السنة والجماعة أن لله علماً في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غير الله، فلها صلاة وتسبيح وخشية كما قال تعالى: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ (سورة النور: آية ٤١) فيجب على المرء الإيمان به ويكل علمه لله عز وجل. (معالم التنزيل ١/٨٨ بتصرف).



وإذا كانت السموات العظيمة تدرك عظمة الله وتخافه وهي جمادات فكيف لا يخافه الإنسان الضعيف المسكين.

إن تعظيم الله وإجلاله والخوف منه يدفع العبد إلى فعل الطاعات وترك المحرمات، وإذا سكن الخوف القلب أحرق الشهوات.

■ **خشية الملائكة من الله:**

تُصعق الملائكة عند سماع كلام الله وتخر بالسجود تعظيماً وهيبةً له وخوفاً منه، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام، فيوحي الله سبحانه إليه بما أراده من أمر ثم يمر جبريل على الملائكة، وكلما مرّ بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربُنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق وهو العلي الكبير، فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجلّ من السماء والأرض.

■ **عظمة الله واستحقاقه للعبادة وحده:**

إن الله عز وجلّ الذي تصعق الملائكة عند سماع كلامه خوفاً ومهابةً، والسموات على عظمتها وسعتها ترجف ويُصعق من فيها هيبةً له وخوفاً منه هو المستحق للعبادة وحده، فالواجب علينا إفراده بها.

إذ لا يجوز شرعاً ولا عقلاً، أن يجعل لله شريك من خلقه في عبادته، وجميع الخلق عباد له. قال سبحانه وتعالى: ﴿ **إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا** ﴾ (سورة مريم: آية ٩٣).



يطلب المعلم من الطلاب كتابة مقال عن: الملائكة، جبريل (فضلهم، أعمالهم، خلقهم وصفاتهم) ثم يقدمونه في الصف.



س١- الله عز وجلّ متفرد بالعظمة والجلال، وجميع ما في الكون خاضع له، فإذا تكلّم بما شاء من وحيه فإن السموات تسمع كلام الله وتخاف منه...

أ- ما الذي يصيب السموات عند سماع الوحي؟

ب- علامَ يدل ذلك؟

س٢- استخرج فائدة من كل دليل من الأدلة التالية:

أ- قال تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (سورة الإسراء: آية ٤٤).

ب- قال تعالى: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾.



١– سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث .
٢– مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز، عبدالعزيز، بن عبدالله .
٣– عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان، بن عبدالله، ابن بشر .
٤– السنن الكبرى، أحمد بن الحسين،البيهقي .
٥– معالم التنزيل (تفسير البغوي)، الحسين، بن مسعود، البغوي .
٦– جامع الترمذي، محمد، بن سورة، الترمذي .
٧– الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة في علم التوحيد، عبدالله بن جارالله، الجارالله .
٨– فوائد من شرح كتاب التوحيد، عبدالله، بن عبدالرحمن، ابن جبرين .
٩– التبرك أنواعه وأحكامه، ناصر، عبدالرحمن، الجديع .
١٠– إفادة المستفيد لشرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن، بن حمد، الجطيلي .
١١– فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبدالرحمن، ابن حسن .
١٢– قرة عيون الموحدين، عبدالرحمن بن حسن .
١٣– كتاب الزهد، أحمد، بن محمد، ابن حنبل .
١٤– المسند، ========== .
١٥– فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، (جمع وترتيب) الدويش، أحمد بن عبدالرزاق .



١٦- جامع العلوم والحكم، عبدالرحمن بن أحمد، ابن رجب.
١٧- تيسير الكريم الرحمن لتفسير كلام المنان، عبدالرحمن، بن ناصر، السعدي.
١٨- ========== . القول السديد شرح كتاب التوحيد .عبدالرحمن السعدي.
١٩- المصنف، عبدالرزاق، بن همام، الصنعاني.
٢٠- المعجم الكبير، سليمان، بن أحمد، الطبراني.
٢١- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان، بن عبدالله، ابن عبدالوهاب.
٢٢- إبطال التنديد، حمد بن علي، ابن عتيق.
٢٣- القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد، بن صالح، العثيمين.
٢٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي، العسقلاني.
٢٥- تاريخ نجد، حسين، ابن غنام.
٢٦- حاشية كتاب التوحيد، عبدالرحمن، بن محمد، ابن قاسم.
٢٧- ============== . الدرر السنية في الأجوبة النجدية. جمع عبدالرحمن القاسم.
٢٨- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد، القرطبي.
٢٩- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل، بن عمر، ابن كثير.
٣٠- سنن ابن ماجة، ابن ماجة، محمد، بن يزيد، ابن ماجه.
٣١- صحيح مسلم بشرح النووي، يحيى، بن شرف، النووي.